

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

أسلوب النداء في القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران دراسة بيانية

إعداد الطالبة

فايزة عوض زرم السرحاني البلوي

إشراف

الأستاذ الدكتور أمين محمد سلام المناسية البطوش

رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة
الماجستير أصول الدين/ تفسير

جامعة مؤتة، 2016

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

بسم الله الرحمن الرحيم



MUTAH UNIVERSITY College of Graduate Studies		جامعة مؤتة كلية الدراسات العليا

نموذج رقم (١٤)

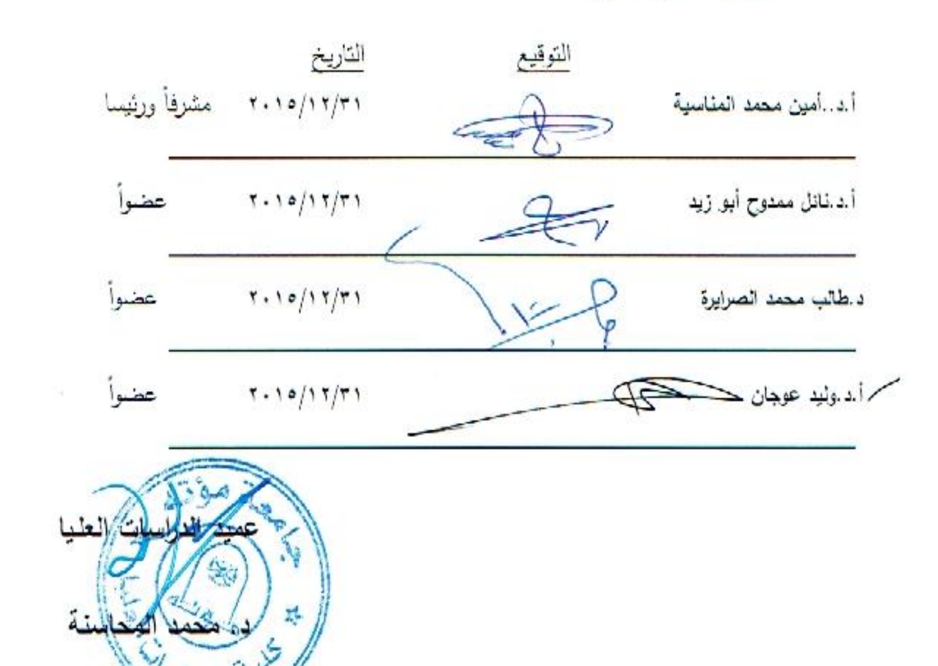
قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالبة فايزة عوض البلوي الموسومة بـ:

أسلوب النداء في القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في **الشريعة**.

القسم: أصول الدين.



	التوقيع	التاريخ	
أ.د..أمين محمد المناسية		٢٠١٥/١٢/٣١	مشرفاً ورئيسا
أ.د.نائل ممدوح أبو زيد		٢٠١٥/١٢/٣١	عضواً
د.طالب محمد الصرايرة		٢٠١٥/١٢/٣١	عضواً
أ.د.وليد عوجان		٢٠١٥/١٢/٣١	عضواً

عميد الدراسات العليا

د. محمد المحاسنة

MUTAH-KARAK-JORDAN Postal Code: 61710 TEL :03/2372380-99 Ext. 5328-5330 FAX:03/ 2375694 e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm	مؤته – الكرك – الاردن الرمز البريدي : ٦١٧١٠ تلفون :٩٩-٠٣/٢٣٧٢٣٨٠ فرعي 5328-5330 فاكس 375694 ٠٣/٢ البريد الالكتروني الصفحة الالكترونية

الإهـــــداء

إلى من سار معي نحو الحلم.. خطوة بخطوة

بذرناه معاً. وحصدته بمفردي

إلى الراحل المقيم

زوجي (سعد السرحاني) رحمه الله

فايزة عوض زرم السرحاني البلوي

الشكر والتقدير

أشكر الله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، فهو المحمود في الأولى، وفي الآخرة

ولا بد لي في بداية هذا الشكر الجزيل في هذه الرسالة أن أشكر أستاذي الجليل، وشيخي الفاضل، الدكتور: أمين البطوش، على ما تفضل به علي من حسن المعاملة، وطيب النصيحة، فله مني كل الشكر والتقدير.

كما لا يفوتني أن أشكر أعضاء هيئة المناقشة الأجلاء، على ما تفضلوا من قراءة هذه الرسالة وتنقيحها، وإخراجها وفقاً للوجه الأكمل والأجمل، وأشكر أعضاء قسم أصول الدين خاصة، وكليتي – كلية الشريعة – عامة، فهم خير معين للعلم والمعرفة، ولا يفوتني أن أشكر جامعة مؤتة التي تمثل الحضن الدافئ الذي ننعم من معينه علماً وفهماً وخلقاً.

كما أقدم من الشُّكر أجزلَه، ومن العرفان أجمَله، ومن الثناء أعطَرَه، ومن الامتنان أوفاه، إلى والدتي حفظها الله فبدعواتها وصلتُ الى ما أنا فيه، كما أشكر أساتذتي وأخواتي جميعا في جامعة مؤته دون استثناء فمواقفهم معي لا تنسى في ظل الظروف التي مررت بها، حفظهم الله ورعاهم.

كما أتقدم بالشكر لأبنائي وإخواني وأخواتي وصديقاتي، وأخص بالشكر أختي نوال نزال، فهي نِعْمَ من عرفت من صديقة في تقوية عزيمتي وشحذ همتي، فجزاها الله كل خير.

وأختم شكري وتقديري لكل من أفادني بجواب، أو أمدني بكتاب أو هداني الى الصواب، أو تفضل عليّ بدعوة في ظهر الغيب خالصةً لوجه الله، راجيةً أن يبارك الله لهم جميعاً.

فايزة عوض زرم السرحاني البلوي

فهرس المحتويات

قائمة الملاحق

الملخص

النداء في القرآن الكريم من خلال سورتي البقرة وآل عمران "دراسة بيانية

فايزة عوض البلوي

جامعة مؤته 2015

تبحث هذه الدراسة في أسلوب النداء في القرآن الكريم من خلال سورتي البقرة وآل عمران "دراسة بيانية"، وقد اتبعت فيها المنهج الوصفي، ثم أسلوب التحليل البياني، والمقارنة.

وقد قسمت الباحثة دراستها إلى مقدمة وفصل تمهيدي و فصلين رئيسيين: أما الفصل التمهيدي فشمل: أهداف البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهمية البحث، والإشكالات التي أجاب عنها البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، والخطوات المنهجية الإجرائية للبحث. ثم الفصل الثاني: والذي تناولت فيه معنى النداء لغةً واصطلاحاً، ومعنى البيان والنداء لغةً واصطلاحاً، وأنواع النداء وصيغه وأدواته، ومواضع حذف أداة النداء ومواطن ذكرها، وأيضا تناولت القرائن والدلائل التي تخرج النداء عن معناه الأصلي.

والفصل الثالث: تم فيه الوقوف على النداء في سورتي البقرة وآل عمران ومنثم الدراسة البيانية تطبيقيا، ثم تناول أنواع النداءات في السورتين، والثمرات المترتبة على هذه النداءات بيانيا، والتعريج على بعض القيم التربوية، ثم التذييل بأوجه الاتفاق والاختلاف بين نداءات سورة البقرة وآل عمران.

بعمل ملاحق للدراسة، والتي شملت:

الملحق (أ) فهرس الآيات القرآنية. الملحق(ب) فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

الملحق (ج) فهرس الأعلام المترجم لهم. الملحق (د) فهرس الشواهد الشعرية.

وأما الخاتمة فقد تم فيها بيان أهم النتائج التي توصلت إليها الباحثة، مع ذكر التوصيات.

Abstract

The calling in the Holy Quran through Souret AlBaqarah and Al-Omran (A rhetoric study)

Faizah Awad AlBalawi
Muatah University 2015

This study searches in the calling style in the Holy Quran through Souret AlBaqarah and Al-Omran (A rhetoric study). I have followed the descriptive method then the style of rhetoric analysis and comparison.

The researcher has divided her study into an introduction, preliminary chapter and two main chapters. As for the preliminary chapter: it included the aims of the research, reasons for choosing the subject, importance of the research, the issues which were responded by the research, the previous studies, the research methodology and Methodology procedural steps for the research. As for the second chapter, it handled the meaning of calling in language and idiomatically, meaning of rhetoric and calling in language and idiomatically, types of calling, its forms and tools, situations of omitting the calling tool and when it is mentioned. It also handled the Clues and evidences which deviate the meaning of calling from its original meaning.

The third chapter : it handled the calling in Souret AlBaqarah and Al-Omran and applying the rhetoric study in it. It also included types of calling in both sourets and the consequent benefits on these callings. It studies some of the educational values and ended with Points of agreement and disagreement between the callings in these two sourets.

The appendixes included:

Appendix (A) index of the Quran verses

Appendix (B) index of the prophet traditions and relations

Appendix (C) index of the translated references

Appendix (D) index of the poetic evidence

As for the conclusion, it included the most prominent results from the researcher with mentioning the recommendations.

المقدمة:

الحمد لله نحمده تعالى ونستهديه، ونؤمن به ونتوكَّل عليه، له الأمر من قبل ومن بعد، وإليه يرجع الأمر كلُّه، وأُصلِّي وأُسلِّم على خير البريَّة وصفوته من خلقه، النَّبي الأُمِّي الأمين ﷺ وعلى أصحابه وأزواجه، ومن تبعهم بإحسانٍ يوم الدِّين.

أمَّا بعد: فإنَّ "اللغة: عبارة عن مفاهيم، يتبادلها الناس بين بعضهم بعضاً، فيحققوا أغراض التواصل. والتواصل بين البشر لا يتمُّ إلَّا إذا تمَّت السيطرة على آليَّاته"[1] "وقد خصّ الله تعالى القرآن الكريم بحُسْنِ تأليفِهِ، ولُطْفِ تراكيبه النظميَّة، وتفرُّد أسلوبه الذي خالف أساليب العرب في خطابهم"[2].

فالنص ينتظم بتقارب مفاهيم، شكّلت بنيته الذهنية هي: الائتلاف، والتلازم والاقتران، وحصول الفائدة لتمام المعنى (الكلام). والسياق الذي يمثّل وسطًا، فيه تتفاعل القرائن السابقة، مكونة نصَّاً مع تفاوتٍ بائنٍ في مِقْدارِها من نصَّ لآخر.

ولذلك أردت البحث في أسلوب النِّداء في القرآن الكريم، في سورتي: البقرة وآل عمران، وذلك من خلال دراسة التوسع الدلالي للنداء القرآني، حين يخرج النداء عن معناه الأصلي، إلى معانٍ أخرى تستشف من السياق.

حيث قمت باستقراء الآيات، التي وردت فيها صيغ النداء في هاتين السورتين، وتحليل ذلك تحليلاً بيانيًّا، مع التركيز على إبراز بلاغة الإعجاز القرآني، في استخدام أسلوب النداء ودلالته على المعاني المقصودة في السِّياق.

وقسَّمت بحثي إلى: مقدِّمة، وفصلٍ أوَّل تمهيدي، وفصلين رئيسيين، وكان الفصل التمهيدي في تعريف النداء والبيان، لغةً واصطلاحاً، والتعريج على أنواع النداء، وصيغه وأدواته. أمَّا الفصل الثاني، فقد كان في سورة البقرة، من حيث التعريف

---

(1) زهران: حامد وطعيمة رشدي والأشول عادل، والشيخ، محمد (2009)، المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها، دار المسيرة، عمان الأردن.

(2) العسكري: أبا هلال الحسن بن عبد الله بن سهْل بن سعيد (ت395هـ)؛كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تحقيق، علي محمد البجّاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1952، ص 1.

بالسُّورة، والآيات التي ورد فيها النداء، وأنواع النداء فيها، والثمرات المترتبة على ذلك، ثمَّ كان الفصل الثالث في سورة آل عمرآن، على غرار البحث في سورة البقرة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

أولاً: أهمِّيَّته:

تنطلق أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول واحداً من أهم الموضوعات الغائية التي جاء لأجلها كتاب الله تعالى، وهي النواحي البيانية، إذ يمثل البيان جزءاً مهمًّا من عناصر الإعجاز القرآني، ولا يمكن النظر إلى نظم هذا الكتاب العظيم إلا من خلال النظر في النواحي البيانية فيه.

كما تنبع أهمية الدراسة من كونها تأتي في سياق الدراسات التي تتعلق بكتاب الله تعالى، مما يساعد على فهم معانيه، وإبراز بلاغة نظمه، كواحدة من الجهود التي تصب في هذا الاتجاه، مما عساه أن يقوي صلة المسلم بالله تعالى وزيادة فهمه لآيات كتاب الله فهما، يبعث على إيقاظ الروح الإيجابية والعلمية والعمّلية في سلوك المسلم وفكره وثقافته بقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[النساء:82] كما يمكن أن تكون الدراسة تمهيداً ومقدمةً لدراسات أخرى حول بلاغة النص القرآني وبيانه في موضوعات أخرى كأسلوب النهي في القرآن الكريم، والأمر، والاستعارة وغير ذلك.

ثانياً: أسباب اختياره:

أنزل الله –عز وجل– القرآن الكريم هدىً للنَّاس، ومن تمام الهداية في القرآن الكريم، معرفة مدلول ألفاظه، وتراكيبه. وأُسلوب النداء، أحد هذه الألفاظ، وكان سبب اختياري للنداء خاصَّة، ما يلي:

1 . أهمية الأساليب النحوية في دراسة النص القرآني.
2 . ظهور أسلوب النداء ظهوراً واضحاً في كافة السور القرآنية، الأمر الذي لابد من دراسته.
3 . ربط المعاني الدلالية بالأساليب التركيبية ربطاً وثيقاً بما يناسب السياق القرآني.
4 . التعمق في دراسة النصوص القرآنية دراسة وافية شافية.

ثالثاً: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أنها تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما أثر استخدام أسلوب النداء في تحديد المعنى المقصود والدلالة عليه في نفس المتلقي لآيات كتاب الله عز وجل؟

ما المقصود بأسلوب النداء؟

ما صيغ النداء التي جاءت في الآيات القرآنية؟

ما دور ذلك في إبراز المعاني القرآنية في ذهن الدارس لكتاب الله تعالى والمتلقي له؟

ماهي ثمرات النداء في القرآن الكريم؟

رابعاً: منهجية البحث:

اعتمدت على المنهج الوصفي والاستقرائي والتحليلي في بحث هذا الموضوع واستخلاص النتائج.

خامساً: الدراسات السابقة:

وجدت حسب علمي واطلاعي بعض الدراسات التي تتفق في بعض النقاط مع الدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات:

1-النداء في القرآن الكريم "سورة البقرة نموذجاً"، إعداد: مبارك تريكي، أشرف عليه د.محمد الحباس، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة ابن يوسف بن حدة، الجزائر، عام 2007م.

ويتألف البحث من 374 صفحة فقط، وقد ذكر الباحث فيها الجملةَ الندائية القرآنية، من الوجهة النحوية والبلاغية واللسانية والأسلوبية والدلالية، والنداء في النحو العربي، والبلاغة العربية والنداء بين النحويين والبلاغيين، وطريقتهم في معالجة النداء، وأن الفريقين يتمايزان في جوانب ويتكاملان في أخرى، وتحليل الجملة الندائية القرآنية في ضوء الاتجاهات اللسانية الحديثة، والتوسع الدلالي للجملة الندائية في القرآن.

2- كتاب النداء في اللغة والقرآن، لـ- د /أحمد محمد فارس، وقد ذكر الباحث: النداء في النحو العربي، ونظرة مفكرو النحو العربي الى النداء، وقواعد النحو العربي، والنداء في القرآن الكريم، والنداء موضوع من موضوعات البلاغة العربية.

3- أسلوب النداء في القرآن الكريم/نوال سلطان موافي فرغلي /رسالة ماجستير1985/ جامعة دمشق.

4- أسلوب النداء في القرآن الكريم / إبراهيم حسن إبراهيم 1998/ دار الفكر العربي.

5- النداء وتطبيقاته في القرآن الكريم دراسة نحوية /عبدالفتاح محمد عبوش / رسالة ماجستير1997/ جامعة صدام للعلوم الاسلامية / العراق.

6- أسلوب النداء في القران الكريم (دراسة تحليلية بلاغية في سورة المائدة) راضية النجوى.

7- آيات النداء في القرآن الكريم: دراسة موضوعية / محمود لطفي عبد العاطي/ رسالة ماجستير 1409هـ / جامعة الأزهر/ مصر.

8- أسلوب النداء في القرآن الكريم "دراسة تطبيقية في السور المكية " /عبد الرحمن بن أحمد المقري /رسالة ماجستير 2007 هـ/ جامعة مؤتة .

9- أسلوب النداء وجمالياته عند النحاة والبلاغيين/ رسالة ماجستير 1424هـ/ جامعة تشرين/ سوريا.

وفي ظل وجود هذه الدراسات العلمية التي تناولت الحديث عن النداء في القرآن الكريم، فلابد لهذه الدراسة أن تحمل شيئاً من التميز عن هذه الدراسات السابقة، وما يميز هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: إن هذه الدراسة تركز في حديثها على الجوانب البيانية التي تترتب على المعنى والدلالة انطلاقاً من وجود أسلوب النداء في الآية القرآنية الكريمة.

ثانياً: تركيز الحديث عن سورتي البقرة وآل عمران؛ لأنهما من السور القرآنية التي اشتملت على قدر كبير من عناصر النداء فيها.

ثالثاً: ركزت الدراسات السابقة على تناول موضوع النداء من وجهة نظر محدثه، في حين أن هذه الدراسة تركز في حديثها عن النداء من وجهة نظر بيانية، وأكثر ملحوظاتها تنبع من أفكار المفسرين القدماء، وأهل اللغة المؤسسين لنحوها وتراكيبها وأساليبها.

ومن هنا تتميز هذه الدراسة عن سائر الدراسات السابقة الأخرى، وبالتالي فهي تحمل طابعها الخاص، وموضوعها المميز لها.

الفصل الأول التمهيدي

تعريف النداء والبيان وفيه أربعة مباحث.

تعريف النِّداء والبيان:

"الحمدلله خالق الألسُن واللغات، واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقْتَضَتْه حِكمَهُ البالغات، الذي علم آدم الاسماء كلها، وأظهر بذلك شرفَ اللغة وفضلها"[1].

فاللغة العربية هي لغة القرآن والذي فيه من الإعجاز ما يدل على تنوع الفنون والأساليب، ومن الأساليب المستخدمة في القرآن الكريم هو أسلوب النداء.

وقد "ورد النداء في القرآن الكريم في آيات كثيرة ملفوظاً أو مقدوراً، ومن خلال تقصي النداء في القرآن الكريم تبين أنه ورد في افتتاحيات اثنتي عشر سورة من مجموع القرآن البالغ مائة وأربع عشرة سورة" [2] وأما الايات التي تحتوي على نداء فقد بلغ عددها 479 آية ، وتكمن أهميته في:" كونه البنية الخطابية الأكثر دورانا على الألسنة والأقلام، لما تتمتع به هذه البنية من القدرة على التعبير عن الغرض حين تقصر الوسائل الأخرى، من إشارة، وايماء، وحركة، وغمزة، فقد يلجأ إليه المنبه، والداعي، والمتضجر، والمتوعد،لذلك وجدنا النداء أبرز أدوات هذا التخاطب، لأنه يجسدها".

وقد أوردت صيغ النداء في سورتي البقرة وآل عمران من ناحية بيانيةٍ ومالها من أثر، حيث نادى الله تعالى في القرآن الكريم: العام والخاص، وجميع أصناف خلقه من: جن وإنس، وأرض وسماء، كما نادى الأنبياء والرسل وناداهم بأسمائهم، ونادى محمداً، ونساء النبي ﷺ، كما نادى الناس، والإنسان، والمؤمنين، وأهل الكتاب، والكافرين.

([1]) السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وانواعها، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ج1، 1986.

([2]) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج1، ص 178.

1.1 تعريف النداء لغة واصطلاحا:

التعريف اللغوي للنداء:

قال الجوهري: "الندا والنداء: للصوت مثل الدعاء والرغاء: وقد ناداه ونادى به وناداه مناداةً ونداءً، أي: صاح به." [1]

وقال الزمخشري: "وهو أندى صوتاً منك، وندى صوته، وهو نديّ الصوت."[2]. وقال ابن منظور: "والندى على وجوه: ندى الماء، وندى الخير، وندى الشر، وندى الصوت"[3] وقد سمى ابن الشجري النداء دعاءً فقال: "القول في النّداء وهو الدّعاء"[4] فالنداء يدور معناه لغوياً بين الدعاء ورفع الصوت.

التعريف الإصطلاحي للنداء:

لم نجد معشر النحويين متفقين في تعريفهم للنداء اصطلاحاً، فقد كانت تعاريفهم تابعة لمنطلقاتهم النظرية، فمن نظر إليه وظيفياً كان هذا منطلقه، فعرَّفه وظيفياً، فقال عنه: هو دعوة المخاطب الإقبال، ومن نظر إليه إعرابيًّاً، أي: إلى أحواله كان هذا منطلقه فعرَّفه انطلاقاً من موقعه الإعرابي، ولعلَّ هذا التعريف نجده عند سيبويه، الذي

([1]) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة: الرابعة، 1407 هـ -1987م، ج6، ص2505.

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م، ج 2، ص251.

([3]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر-بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ، ج15، ص 324.

([4]) ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ-1991م، ج1، ص417.

يقول عنه: "اعلم أن النداء كل اسم مضاف فيه فهو نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب" [1].

وقيل المُنادى: توجيه الدعوة إلى المخاطَب، وتنبيهه للإصغاء، وسماعِ ما يريده المتكلم[2].

والنّداءُ: هو طَلَبُ المتكلّم إقبالَ المخاطَبِ عليه بحَرْفٍ نائبٍ منابَ "أدعو" وهذا الحرْفُ قد يكونَ ملفوظاً كما هو قوله سبحانه: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾[آل عمران:55].

وقد يكون مقدَّرًا كما في قوله سبحانه:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ **[يوسف:29]** إذ التقدير: يا يوسُفُ.[3]

وقيل: "هو طلب الإقبال بحرف من حروف النداء الثمانية "[4]

وقال ابن يعيش: "إن النداء التصويت بالمنادى ليعطفه على المنادي"[5]

وخلاصة القول إن النداء في اللغة: مصدر الفعل نادى ينادي، مناداة بمعنى الصوت، والدعاء، والصراخ، وهي لمدلول واحد هو النداء.

فالنحاة متفقون في معنى النداء وهو " تنبيه المدعو وطلب الإقبال".

---

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ-1988م، ج 2، ص 182 .

(2) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط3، ج4، ص1.

(3) عيسى عَلي العاكوبْ: المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني-البيان- البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2000م، ص 285.

(4) أحمد خليل، المدخل إلى البلاغة العربية، بيروت، 1966، ص 169-170.

(5) ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفصل، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العليم، بيروت، سنة 2001م، ط1، ج5، ص 48.

2.1 تعريف البيان لغة واصطلاحاً:

التعريف اللغوي للبيان:

البيانُ – لغةّ – الكشفُ والإيضاحُ والظهور" البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف والظهور"[1]. وأيضا"البيان: هو إحضار المعنى للنفس بسرعة إدراك، وقيل ذلك لئلا يلتبس بالدلالة؛ لأنها إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء... البيان: الكشف عن المعنى حتى تدركه النفس من غير عقلة، وإنما قيل ذلك لأنه قد يأتي التعقيد في الكلام الذي يدل، ولا يستحق اسم البيان"[2].

التعريف الاصطلاحي للبيان:

علم البيان: "علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه."[3]

قال الجاحظ: "والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414 هـ ج13، ص 69.

([2]) ابن رشيق، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت 463 هـ)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة: الخامسة، 1401 هـ-1981م، ج1، ص 251.

([3]) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، التعريفات، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1403هـ -1983م، ص156.

القائل والسامع، إنما هو الفهم والأفهام، فبأي شيء بلغت الأفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع." [1]

وموضوع علم البيان: " موضوع كل علم: هو الشيء الذي يسأل فيه عن أحواله التي تعرض لذاته؛ فموضوع الفقه هو أفعال المكلفين، والفقيه يسأل عن أحوالها التي تعرض لها: من الفرض والنّفل والحلال والحرام والندب والمباح، وغير ذلك، وموضوع الطبّ هو بدن الإنسان، والطبيب يسأل عن أحواله التي تعرض له من صحته وسقمه، وموضوع الحساب هو الأعداد، والحاسب يسأل عن أحوالها التي تعرض لها من الضرب والقسمة والنسبة، وغير ذلك، وموضوع النحو هو الألفاظ والمعاني، والنحوي يسأل عن أحوالهما في الدلالة من جهة الأوضاع اللغوية، وكذلك يجري الحكم في كل علم من العلوم، وبهذا الضابط انفرد كل علم برأسه، ولم يختلط بغيره، وعلى هذا فموضوع علم البيان هو الفصاحة والبلاغة، وصاحبه يسأل عن أحوالهما اللفظية والمعنوية، وهو والنحوي يشتركان في أن النحويّ ينظر في دلالة الألفاظ على المعاني من جهة الوضع اللغوي، وتلك دلالة عامة، وصاحب علم البيان ينظر في فضيلة تلك الدلالة، وهي دلالة خاصة، والمراد بها أن يكون على هيئة مخصوصة من الحسن، وذلك أمر وراء النحو والإعراب، ألا ترى أن النحوي يفهم معنى الكلام المنظوم والمنثور ويعلم مواقع إعرابه، ومع ذلك فإنه لا يفهم ما فيه من الفصاحة والبلاغة، ومن ههنا غلط مفسّر والأشعار في اقتصارهم على شرح المعنى وما فيها من الكلمات اللغوية، وتبيين مواضع الإعراب منها، دون شرح ما تضمنته من أسرار الفصاحة والبلاغة". [2]

([1]) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ) البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423 هـ، ج1، ص 82.

([2]) ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1420هـ، ج 1، ص 26.

3.1 أنواع النداء وصيغه وأدواته:

أنواعه: "وهو نوعان من حيث الاستعمالُ:

1-ما ينادى به القريبُ، وهو الهمزةُ وأَيْ.

2-ما ينادى به البعيدُ، وهو بقيّة الأدوات".[1]

صيغه:

و(تنادي العربُ بثماني صِيَغٍ، هي: الهمزة – أَيْ – يا – آ – آي – أيا – هَيَا – وا). **أدواته:** كما اتفق البلاغيون على تعريف واحد للنداء، اتفقوا أيضاً على أدواته، وكيفية استعمال هذه الأدوات في الخطاب الندائي، وهي عندهم ثمان أدوات: الهمزة، وأيْ، وأيا، وهيا، و وا، مع الإشارة الى أن الهمزة نوعان: مقصورة وممدودة[2].

الاستعمالات البلاغية لأدوات النداء:

أولاً: تنزيلُ البعيد منزلةَ القريب:

"الأصلُ في استعمال (الهمزة وأيْ) أن تكونا لِنِداء القريب، كأنْ تقولَ في النّداء بالهمزة: أَسَعيدُ، ذاكِرْ دروسَك فالامتحانُ على الأبوابِ. وكأنْ تقولَ في النداء بـ (أَيْ): أيْ أحمدُ، الزمِ الصِّدقَ في كلّ ما تقول.

هذا هو الأصْلُ في استعمالها، لكنّه قد يُخالَفُ الأصْلُ"[3].

وتستعملان في نداء البعيد، تنبيهاً على أنه حاضِرٌ في القَلْب، لا يغيب عنه أصْلاً، كقول الشاعر:

([1]) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ص 80.

([2]) تريكي، النداء في القرآن الكريم– سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة ابن يوسف بن حده، الجزائر، 2007، ص 86.

([3]) عيسى عَلي العاكوبْ، المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني–البيان–البديع، ص285–286.

أَسُكانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تيَقَّنوا بأنّكُمُ في رَبْعَ قلبِيَ سُكّانُ[1]

ثانياً: تنزيلُ القريبِ منزلَةَ البعيد:

"وقد يُنزَّل القريبُ منزلةَ البعيد، فينادى بغير (الهمزة، وأَيْ) لأَغراضٍ بلاغية يحدّدُها السياقُ وقرائنُ الأحوال، ومن هذه الأغراض:

1-الإشارةُ إلى علوّ منزلة المنادى، فيُنزّلُ بُعْدُ المنزلةِ منزلَةَ بُعْدِ المكان، كما في قولِكَ: أَيَا مَوْلايَ. وأنت معَهُ.

2-الإشارة إلى انحطاطِ منزلة المنادى، فيُنزَّل انحطاطُ المنزلة منزلةَ البُعْد عن ساحة الحضور. كما في قولِكَ لِمَنْ يجلس معك :"يا مِسْكينُ، ابحثْ عمّا يفيدُك".

3-الإشارة إلى غَفْلة السّامع وشرودِه كأنه غيرُ حاضر في مجلس الخِطاب، كقولِكَ للسّاهي: أيا فلانُ "[2].

وأضاف الزّمخشري أغراضًا بلاغية إضافية يؤدّيها استخدامُ (يا) في نداء القريب وهي:

4-استبعادُ الدّاعي نفسَه عن مرتبة المَدْعوّ، نحو: (يا اللهُ).[3]

5-التّنبيه على عِظَم الأمْر وعلوّ شأنه، وأنّ المخاطَبَ مع شدّة حرصه على الامتثال كأنه غافلٌ عنه، كقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ **[المائدة:67]** قال الزمخشري[4]: "وذلك أن بعضها ليس بأولى بالأداء من بعض،

([1]) التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: 1041هـ) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر- بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى، 1900، ج7، ص 24.

([2]) عيسى عَلي العاكوبْ، المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني-البيان- البديع، ص286-287.

([3]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص 89.

([4]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 - 1407 هـ، ج1، ص، 659.

وإن لم تؤد بعضها فكأنك أغفلت أدائها جميعا، كما أن من لم يؤمن ببعضها كان كمن لم يؤمن بكلها، لإدلاء كل منها بما يدليه غيرها. وكونها كذلك في حكم شيء واحد. والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ، مؤمنا به غير مؤمن به. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: إن كتمت آية لم تبلغ رسالاتي." (1)

6-الحِرْصُ على إقبال المنادى حتى لكأنّه أمرٌ بعيدٌ نحو: (يا موسى، أَقْبِلْ).

"لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً، أو غيره، فإن كان غير مندوب: فإما أن يكون بعيداً، أو في حكم البعيد – كالنائم والساهي – أو قريباً، فإن كان بعيداً، أو في حكمه، فله من حروف النداء: (يَا، وأي، وآ، وهَيَا).

وإن كان قريباً، فله: الهمزة، نحو: أزيدُ أَقْبِلْ. وإن كان مندوباً –وهو المَتَفَجَّعُ عليه، أو الْمتَوَجَعُ منه– فله: (وَا) نحو: (وَا زَيْدَاهْ) و (يَا) أيضاً عند عدم التباسه بغير المندوب، فإن التبس، تعيَّنت (وَا) وامتنعت (يا)"(2)

أشهر حروفه ثمانية: الهمزة المفتوحة، مقصورة أو ممدودة – يا – أيَا – هيَاَ– أيْ، مفتوحة الهمزة المقصورة أو الممدودة، مع سكون الياء في الحالتين – وا.

ولكل حرف منها موضع يُستعْمل فيه:

(أ) فالهمزة المفتوحة المقصورة لاستدعاء المخاطب القريب في المكان الحسي أو المعنوي، كالتي في الشاعر: أرب الكون: ما أعظمَ قدرتك، وأجلَّ شأنك.

(ب) ستة أخرى، (هي: آ – يا – أيَا – هَيَا – أَيْ، بسكون الياء مع فتح الهمزة مقصورة وممدودة) لاستدعاء المخاطب البعيد حساً أو معنى، والذي في حكم البعيد، كالنائم، والغافل (3).

---

(1) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره(468/10) (12270) قال: حدثني المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ [المائدة:67] يعني: إن كتمت آية مما أنزل عليك من ربك، لم تبلِّغ رسالاتي.

(2) قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني المصري،المتوفى سنة 769هـ، شرح ابن عقيل، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة،ج1، ص: 255-256

(3) عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج4، ص 1-2.

أما تحديد القرب والبعد فمتروك للعرف الشائع: سواء أكانا حسّيين أم معنويين.

(جـ) (وَا) ويستعمل لنداء المندوب، كقول الشاعر:

واحَرَّ قلباهُ مِمَّن قلبُه شَبِمُ[1]

(يا) وهي أم الباب، ولذلك لم يناد اسم الله– تعالى– بغيرها، وتتعين في الاستغاثة.

و(أي)، (آ)، (أيا) وهي أزيد في البعد من (يا) و(هيا)، (وا) كقولهم في الندبة (واعمراه)، (الهمزة) وتختص بالقريب.

وذكر د. عبد الفتاح محمد في بحثه التنبيه في اللغة (يا: أصل أدوات النداء، وقد أشار إلى التنبيه فيها غير واحد، قال سيبويه[2]: "وأما يا، فتنبيه ألا تراها في النداء وفي الأمر، كأنك تنبه المأمور" [3]

ولا يخفى أن سيبويه[4]: يُلحّ على معنى التنبيه في "يا" ويجعله بها ألصق، في حين نجد ابن جني[5] يؤاخي بين التنبيه والنداء فيها فيرى أنها تكون تنبيهاً ونداء، لكنه يرى أنها تخلص أحياناً، وتتعين لمجرد التنبيه، يقول: "يا: في النداء تكون تنبيهاً

---

(1) البيت للمتنبي انظر: ابن الإفليلي، إبراهيم بن محمد (1992م)، شرح معاني شرع المتنبي، تحقيق ودراسة: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ج2، ص42.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ–1988 م، ج4، ص 224.

(3) عبد الفتاح محمد، التنبيه في اللغة، جامعة البعث، حمص، الموقع مجمع اللغة العربية الأردني، ص 14.

(4) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ–1988 م، ج2، ص 212.

(5) الخصائص، ابن جني (ت 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج2، ص 196.

ونداء... وقد تجردها من النداء للتنبيه البتة وأكثر ما يجري الحديث عن دلالة (يا) على التنبيه، فيما يأتي:

عندما تدخل على فعل الأمر ، كقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ **[النمل:25]**

ويقرر ابن جني أنها جُعلت خالصة للتنبيه في هذا الموضع ، يقول:

"كأنه قال: هيا اسجدوا فهو يفسر (يا) بـ(ها) التنبيهية.

عندما تدخل على الحروف كما في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾﴾ **[النساء:73]**

كما تدخل على (رُبّ) كقوله ﷺ: " يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ "[1].

وعندما تدخل على الفعل الماضي ، كقول الشاعر:

يا حبّذا جبلُ الريان مِنْ جَبَل وحبذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا[2]

وعندما تدخل على المبتدأ، كقول الشاعر:

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهم والصالحين على سِمْعانَ مِن جارِ[3]

والنحاة مختلفون في دلالة (يا) في مثل هذه المواضع كونها للنداء أو للتنبيه، وما يعنينا أن بعضهم يرى أنها تدل على مجرد التنبيه، ومنهم ابن جني،"... يقول: فجاء بيا ولا منادى معها، قيل: يا في هذه الأماكن جُرِّدَتْ من معنى النداء، وخلصت تنبيهاً.[4]

ومنهم أبو حيان الذي يدلل على كون يا للتنبيه بقوله: والأصحُّ أن يا في قوله: يا ليتنا حرف تنبيه لا حرف نداء والمنادى محذوف، لأنَّ في هذا حذفَ جملة النداء،

([1]) صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل من غير إيجاب (1126) ومواضع أخر.

([2]) البيت بغير نسبة في: البغدادي، عبد القادر بن عمر (1997م)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، الطبعة الرابعة، ج 11، ص 199.

([3]) المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417 هـ، ج3، ص198.

([4]) عبد الفتاح محمد، التنبيه في اللغة، ص 15.

وحذف متعلقه، وذلك إجحاف كثير"[1]. فأبو حيان يرفض أن يُحذَفَ من جملة النداء الفعلُ الذي يُقدَّر بـ (أنادي) أو (أدعو) أو (أُنبِّهُ) وأن يُحّذَفَ المنادى، ولمّا كان ذلك ممتنعاً عنده رأى أن يا خلصَتْ تنبيهاً.[2]

أما باقي أدوات النداء التي لها صلة بالتنبيه فمنها أَيَا ومعناها التنبيه ويُنادى بها، وتُستخدم لنداء البعيد والقريب. والمبالغ في تنبيهه وندائه، ولا يجوز حذفها وإبقاء المنادى، ومنها هيا: ومعناها التنبيه، وقيل هي يا أُدخِلَ عليها هاء التنبيه مبالغة، وليس ببعيد أن تكون أيا وهيا لغتين، مثل قولهم: أاقَ.

ومنها الهمزة وتكون تنبيهاً وينادى بها القريب. وقد تُمَدُّ فيقال: آ وتكون تنبيهاً ونداء، ولا يخفى ما بين القيمة الصوتية لهذه الأدوات وأوجه استعمالها من مناسبة، فلا يمتد الصوتُ إلا بالمقدار الذي يتنبه معه المنادى.

قرائن ودلائل خروج النداء عن معناه الأصلي:

(ويكون خروج النداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخر، تفهم بمساعدة المقام والقرائن، وهذه المعاني، أو الدلالات المنقول إليها النداء ليست معاني نحوية، أقصد ليس لها تركيب لغوي خاص، تعرف به في الدرس النحوي... إنما هي دلالات سياقية مقامية تفهم بمعونة المقام وقرائن الأحوال، والأقوال، ومنها:

1- الإغراء: كقولك للمظلوم: يا مظلوم أقبل. قصدا إلى إغرائه، وحثه على زيادة التظلم.[3]

2- الزجر: كقولنا: يا قلب ويحك.

3- التحسر: كقوله تعالى على لسان الكافر: ﴿يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ﴾ **[يس:30]**

---

(1) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج4، ص476.

(2) عبد الفتاح محمد، التنبيه في اللغة، جامعة البعث، حمص، الموقع مجمع اللغة العربية الأردني، ص 15.

(3) فارس، أحمد محمد، النداء في اللغة والقرآن، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 198، ص161.

وقول الشاعر:

يا شبابي! وأين مني شـبـابي؟ آذنتنـي حبالــه بانقضـــاب

لهف نفسي على نعيمي ولهوي تحت أفنانه اللدان الرطاب[1]

4- الحزن المرفوق بالحسرة: كتحسر الكافر وحزنه يوم القيامة،

قال تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ **[النبأ:40]**

5- التحير والتذكر: ويكثر في نداء الأطلال، والمنازل الدارسة. مثل قول الشاعر:

أمنزلتــي مي ســلام عليـكمــا هل الأزمن الائي مضين رواجــع! [2]

6-الدعاء: ويكثر خروج النداء إليه خاصة في القرآن الكريم، ومن شواهده القرآنية قولة تعالى: ﴿رَّبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيۡتِيَ مُؤۡمِنٗا﴾ **[نوح:28].**

7-التعجب: مثل قول الشاعر:

يالــك مـن قـبـرةٍ بِمَعْمَـــر خـلا لَك الجـو فبيضي واصفري[3]

وكقول الله تعالى : ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ **[الزمر:56]**

قال الزركشي: "وضع النداء موضع التعجب؛ كقوله تعالى: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ **[الزمر:56]**... ولكن المعنى على التعجب كقوله: يا عجبا لم

(1) العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت1031هـ) الكشكول، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ -1998م، ج 1، ص 76. ونسب البيت لابن الرومي.

(2) المبرد: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285هـ) الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1417 هـ-1997م، ج1، ص 54، ونسب الأبيات لذي الرمة.

(3) الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ج1، ص239.

فعلت!﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ **[الزمر:56]** وهو أبلغ من قولك: العجب. قيل: فكأن التقدير يا عجبا احضر يا حسرة احضري!." [1]

8-الاختصاص: مثل قول العرب: "اللهم اغفِر لنا أيتها العصابة"

قال سيبويه: " واللهم اغفِر لنا أيتها العصابة، وأردت أن تختص ولا تُبهم حين قلت: أيتها العصابةُ وأيها الرجل، أراد أن يؤكد لأنه قد اختص حين قال أنا، ولكنه أكد كما تقول للذي هو مقبلٌ عليه بوجهه مستمعٌ منصِتٌ لك: كذا كان الأمر يا أبا فلان، توكيدا. ولا تُدخل يا ها هنا لأنك لست تنبه غيرك. يعني: اللهمّ غفر لنا أيتها العصابة." [2]

9-الاستغاثة: مثل قول الشاعر:

يا لبكر أنشروا لي كليبا   ويا لبكر أين أين الفرار

قال سيبويه: "فاستغاث بهم لينشروا له كليبا. وهذا منه وعيد وتهدد. وأما قوله: يا لبكر أين أين الفرار فإنما استغاث بهم لهم، أي: لم تفرون؟ استطالة عليهم ووعيدا". [3]

10-العتاب: ومنه قول الله تعالى: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ٧١﴾ **[النساء:71]** .

([1]) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ج3، ص،353.

([2]) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ-1988 م، ج3، ص 170.

([3]) سيبويه، الكتاب، ج2، ص215. والبيت من شواهد سيبوية في الكتاب.

قال القرطبي: "ولا خلاف أن هذه الآية نزلت عتابا على تخلف من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك"[1] وقول المتنبي:

يا أعدلَ الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصمُ والحكمُ[2]

11- الندبة : مثل قول جرير :

حُمّلت أمرا عظيما فاضطلعت له وقمت فيه بأمر الله يا عُمرا [3]

وهو يرثي أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمه الله .

12- الذم: كقولنا لمن اتصف بصفة البخل المذمومة: يا أبخل الناس. و" يكون النداء ذمّا للمنادى وتقصيرا به، وزريا عليه، كقولك: يا فسق ويا خبث، ويا أبخل الناس، ويا مستحلّ الحرام، وما أشبه هذا" [4]

13-التنبيه: وهو ضمن الغرض الأصلي للنداء.

14-التضرع والخضوع: كما في قول المؤمن منادياً ربه تضرعاً إليه: يا الله يا رحمن.

15-التلذذ: نحو قوله :"**يا بردها على الفؤاد لو يقف**"[5]

---

(1) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،(ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن –تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط1، 1384هـ- 1964م، ج8، ص140.

(2) الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت 392هـ)، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ص106.

(3) ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ ، ج5، ص 187.

(4) ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1413 هـ-1991 م، ج1، ص 418

(5) القزويني: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م، ص:131.

16-التحذير: كقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴾ **[الشمس:13]**

قال الزركشي:" وقد يستعمل النداء في غير معناه مجازا في مواضع:

الأول: الإغراء والتحذير وقد اجتمعا في قوله تعالى:﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَـٰهَا ﴾ **[الشمس:13]** والإغراء أمر معناه الترغيب والتحريض ولهذا خصوا به المخاطب"[1]

17-التأكيد: وقد تسوق العرب في كلامها النداء لمجرد التوكيد، ومنه مناداة الإنسان نفسه.[2]

18-التوجع: وقد استعملوا النداء توجّعا وتأسّفا[3] كقوله:

وبعد غد يا لهف نفسى من غد إذا راح أصحابي ولست برائح[4]

وخلاصة القول مما سبق: أن النداء نوعان، منه ما هو للبعيد، ومنه ما هو للقريب، وأنَّه يجوز مناداة القريب بما للبعيد، وأنَّ الأداة (يا) هي أصل أدوات النداء، وأكثر أحرف النداء استعمالاً، وأعمُّها.

وأن الحروف التي ينبه بها المنادى، إما ملحوظة أو مذكورة في أسلوب النداء، ثمانية وهي: (أ، آ، أَيْ، آيْ، يا، أيا، هيا، وا) فاتفق أهل البلاغة على أدوات النداء وكيفية استعمال هذه الأدوات.

---

(1) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957 م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج2، ص325.

(2) تريكي، النداء في القرآن الكريم- سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص 90، 91، 92، 93، 94.

(3) ابن الشجري: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (المتوفى: 542هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1413 هـ- 1991 م، ج1، ص 421.

(4) الأصفهاني: أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت 421 هـ)، شرح ديوان الحماسة، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ-2003 م، ص 887.

ومواضع استعمالها على النحو التالي:("أ. أيْ" تستعمل لنداء القريب حسا ومعنى،"وا" تستعمل للندبة،" آ. أيْ. يا. أيا. هيا "تستعمل لنداء البعيد حسا ومعنى)

وقد يحذف حرف النداء لفظا ويبقى تقديرا، ومنه قوله تعالى :﴿يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ﴾ **[يوسف:29]** إذ التقدير: يا يوسُفُ.[1] وقال القرطبي :" و يوسف نداء مفرد، أي يا يوسف، فحذف"[2] ويمتنع الحذف في مواضع من أهمها لفظ الجلالة إذا لم يكن مختوما بالميم المشددة.

والأصل في المنادى أن يكون حقيقياً، أي يكون فيه المنادى اسماً لعاقل، كي تحصل الفائدة من استدعائه وإسماعه، وقد ينادى اسم غير العاقل لداعٍ بلاغيّ.

وقد يذكر حرف النداء في الجملة إذا شاء المتكلم وقد لا يذكر، وأن هناك مواضع يجب فيها ذكره، وأن النداء لا ينحصر في الأوجه البلاغية المذكورة فقط.

4.1 التعريف العام بسورتي البقرة وآل عمران ونداءاتها:

تعد سورتي البقرة وآل عمران من أكثر سور القرآن تعرضا للنداء بكافة أنواعه وأغراضه البلاغية البيانية، تم تناول آيات النداء في السورتين بتوضيح ألوب النداء وبين نوعه وغرضه البياني، ثم استنباط القيمة التربوية والثمرة التي تعود على الفرد والمجتمع. ولما كان لسورة البقرة وآل عمران من كبير فضل كما أخبر بذلك النبي ﷺ. فنعرج على السورتين بشيء من ذلك.

التعريف بسورة البقرة ونداءاتها:

"تعد سورة البقرة من أهم السور التي كان لها الدور الكبير في التشريع وهذا ما دأبت عليه السور المدنية التي تعنى بهذا الجانب، حيث إنها أول سورة نزلت في "منى"

---

(1) عيسى عَلي العاكوبْ: المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني –البيان– البديع، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية،2000م، ص 285.

(2) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،(ت 671هـ)،الجامع لأحكام القرآن–تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية–القاهرة، ط1، 1384هـ – 1964م، ج9، ص175.

في حجة الوداع بالمدنية المنورة بعد سورة المطففين التي كانت آخر سور مكة المكرمة قبل الهجرة، قيل: أول سورة أنزلت بالمدينة سورة البقرة"[1] وقال البقاعي: "والمقصود من هذه السورة: إقامة الدليل، على أنَّ الكتاب هدىً؛ ليُتَّبع في كل حال، وأعظم ما يهدي إليه، الإيمان بالغيب، ومجمعه: الإيمان بالآخرة، ومداره: الإيمان بالبعث، الذي أعربت عنه قصة البقرة، التي مدارها الإيمان بالغيب، فلذلك سميت بها السورة، وكانت بذلك أحق من قصة إبراهيم عليه السلام لأنها في نوع البشر، ومن قصة بني إسرائيل، من الإحياء بعد الإماتة بالصعق، وكذا ما شاكلها؛ لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر، بمباشرة من كان من آحاد الناس. فهي أدل على القدرة، ولا سيما وقد اتبعت بوصف القلوب والحجارة، بما عمَّ المهتدين بالكتاب والضالين، فوصفها بالقسوة الموجبة للشقوة، ووصف الحجارة بالخشية، الناشئة في الجملة عن التقوى، المانحة للمدد المتعدي نفعه إلى عباد الله. وفيها إشارة إلى أن هذا الكتاب فينا، كما لو كان فينا خليفة من أولي العزم من الرسل – عليهم السلام – يرشدنا في كل أمر يحزبنا، وشأن ينوبنا، إلى صواب المخرج منه، فمن أعرض خاب، ومن تردد كاد، ومن أجاب أتقى وأجاد."[2]

وقال ابن العربي: "اعلموا وفقكم الله أن علماءنا قالوا: إن هذه السورة من أعظم سور القرآن" [3]

([1]) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن–تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط1، 1384هـ – 1964م، ج1، ص 152.

([2]) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ج2، ص 10.

([3]) ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت543هـ)، أحكام القرآن، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ–2003 م، ج1، ص15.

سبب تسميتها: قال الزركشي: "ينبغي البحث عن تعداد الأسامي: هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات فإن كان الثاني فلم يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها. وهو بعيد.

قال: وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك أن العرب تراعي في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو يكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي للمسمى. ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من أحكام النساء وتسمية سورة الأنعام لما ورد فيها من تفصيل أحوالها وإن كان قد ورد لفظ "الأنعام" في غيرها إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ **[الأنعام:142]** إلى قوله: ﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾ **[الأنعام:144]** لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء".[1]

وسورة البقرة أطول سورة في القرآن سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة البقرة التي أمر الله –عز وجل– بني اسرائيل بذبحها. وهذا ليس أمراً مضطرداً في تسمية السور، بل كثير من السور لم يُذكر فيها اسمها، فأسماء السور توقيفية.

قال البقاعي[2]: "وسميت بالزهراء: لا يجابها إسفار الوجوه في يوم الجزاء لمن آمن بالغيب ولم يكن في شك مريب، فيحال بينه وبين ما يشتهي. ولأنها سورة الكتاب

---

(1) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ–1957م، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج1، ص271.

(2) الإمام برهان الدّين إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي المحدّث المفسّر الإمام العلّامة المؤرّخ. ولد سنة تسع وثمانمائة وتوفي سنة خمس وثمانين وثمانمائة.أخذ البقاعي عن أساطين عصره، كابن ناصر الدّين، وابن حجر، وبرع، وتميّز، وناظر وانتقد حتى على شيوخه، وصنّف تصانيف عديدة، من أجلّها «المناسبات القرآنية» و «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران» وغيرها. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن

الذي هو هاد، والهادي يلازمه النور الحسي المدرك بالبصر، أو المعنوي المدرك بالبصيرة."[1]

فضلها: فضل هذه السورة عظيم وثوابها كبير، ووردت أحاديث في فضلها عامة وفي بعض آياتها خاصة، قال النبي ﷺ: "اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ". قَالَ مُعَاوِيَةُ[2]: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.[3] وجاء في فضلها حديث آخر، عن النواس بن سمعان[4] ﷺ قال النبي ﷺ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ" وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ،

العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" تحقيق: محمود الأرناؤوط ، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، 1406 هـ-1986م، ج 9، ص 509، ص 510.

([1]) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ج2، ص 10.

([2]) معاوية بن سلام بن أبى سلام، واسمه ممطور الحبشى، ويقال: الألهانى، أبو سلام الدمشقى، وقال يحيى بن معين: أعده محدث أهل الشام في زمانه. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، ج10، ص257.

([3]) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (804)، والإمام أحمد في المسند رقم (22146) كلاهما عن أبي أمامة الباهلي ﷺ عن النبي ﷺ به .

([4]) النواس بن سمعان، الكلابي العامري. سكن الشام، له صحبة ورواية. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المكتبة التوفيقية، ج4، ص 65.

قَالَ: "كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا". [1]

وقال النبي ﷺ: "لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَ"[2] وقال رسول الله ﷺ: "الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ".[3]

التعريف بسورة آل عمران ونداءاتها.

"اشتملت هذه السورة، من الأغراض: على الابتداء بالتنويه بالقرآن، ومحمد ﷺ وتقسيم آيات القرآن، ومراتب الأفهام في تلقيها، والتنويه بفضيلة الإسلام وأنه لا يعدله دين، وأنه لا يقبل دين عند الله، بعد ظهور الإسلام، غير الإسلام، والتنويه بالتوراة والإنجيل، والإيماء إلى أنهما أنزلا قبل القرآن، تمهيدا لهذا الدين فلا يحق للناس، أن يكفروا به، وعلى التعريف بدلائل إلاهية الله تعالى، وانفراده، وإبطال ضلالة الذين اتخذوا آلهة من دون الله: من جعلوا له شركاء"[4].

([1]) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (805)، والإمام أحمد في المسند، رقم (17637) كلاهما عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ به .

([2]) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، رقم (780)، والترمذي في السنن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي ، رقم (2877) كلاهما عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ به .

([3]) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة القرآن، وسورة البقرة، رقم (5009)، ومسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر البقرة، رقم (807) كلاهما عن أبي مسعود البدري ﷺ عن النبي ﷺ به .

([4]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج3، ص 144 – 145.

"وهي مدنية، روي أنها أربعة عشر حرف وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفاً، وثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة، ومائتا آية" [1].

"ومقصدها: التوحيد، وذلك أن الفاتحة، لما كانت جامعة للدين إجمالاً، جاء ما به التفصيل، وهو القرآن، الذي هي أمُّه، محاذياً لذلك، فابتدأ بسورة الكتاب، المحيط بأمر الدين، كما أنَّ الفاتحة محيطة بأمِّ القرآن، ثم بسورة التوحيد، الذي هو سر حرف الحمد، أول حروف الفاتحة السبعة؛ لأن التوحيد هو الأساس، الذي لا يقوم بناء شيء من الدين بدونه،... والدليل على أن المقصود من هذه السورة الدلالة على التوحيد: تسميتها بآل عمران، فإنَّه لم يعرب عن هذا القصد في هذه السورة، ما أعرب عنه ما ساقه سبحانه فيها من أخبارهم، بما فيها من الأدلَّة على القدرة التامَّة الموجبة للتوحيد، الذي ليس في درج الإيمان أعلى منه، فهو التاج الذي هو خاصة الملك المحسوسة، كما أن التوحيد خاصته المعقولة. والتوحيد موجب لزهادة المتحلِّي بهذه السورة."[2].

سبب تسميتها:

وردت تسميتها بـ آل عمران صريحة في أكثر من حديث عن النبي ﷺ منها: قال النبي ﷺ :" اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ".[3]

---

(1) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/1974م، ج1، ص 1974.

(2) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ج4، ص194.

(3) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة ، رقم (804)، والإمام أحمد في المسند رقم (22146) كلاهما عن أبي أمامة الباهلي ﷺ عن النبي ﷺ به .

ومنها أيضا قال النبي ﷺ: "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ" وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: "كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا".[1]

وبيَّن البقاعي أنَّ سبب تسميتها بالزَّهراء؛ لأنَّها جاءت بالتوحيد، فناسبها الاسم، قال: "فلذلك سميت الزهراء، وهو في نفسه ملزوم للأنوار الزاهرة، والأضواء الباهرة كلها، التي هي الأدلة الحقة للدين الحق، فلا يمكن رؤيتها على الحقيقة بدون تصحيحه"[2]. أي: لا يمكن الاستفادة من الأدلَّة بدون التوحيد الصحيح.

فضلها:

ورد فضلها وبيان قدرها في كثير من الأحاديث ،قال النبي ﷺ : "يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ" وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: "كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ ظُلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا حِزْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا".[3]

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا –وَهِيَ خَالَتُهُ– قَالَ: فَاضْطَجَعْتُ عَلَى عَرْضِ الوِسَادَةِ، "وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ فِي طُولِهَا، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَصَفَ اللَّيْلُ– أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ، أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ – ثُمَّ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ، فَمَسَحَ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آيَاتٍ

([1]) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (805)، والإمام أحمد في المسند، رقم (17637) كلاهما عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ به.

([2]) البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج2، ص 68.

([3]) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن، وسورة البقرة، رقم (805)، والإمام أحمد في المسند، رقم (17637) كلاهما عن النواس بن سمعان ﷺ عن النبي ﷺ به .

خَوَاتِيمَ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ مُعَلَّقَةٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي"[1] وأنه ورد في بعض آياتها اسم الله الأعظم، قال النبي ﷺ: "اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾ **[البقرة:163]** وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ **[آل عمران:2]**"[2]

([1]) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة عن ابن عباس رضي الله عنهما، رقم (62/2).

([2]) أخرجه أبو داود رقم (1460) وابن ماجه رقم (3855) كلاهما عن أسماء بنت يزيد الله عنها.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية بيانية لسورتي البقرة وآل عمران

1.2 أنواع النداءات وثمراتها في سورة البقرة:

قولـــه تعـــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ **[البقرة:21]**

نوع النداء:

جاء النداء هنا للتنبيه، وأنَّ الأمر عظيم، وهو نداء للبعيد معرَّف بأل، وفي هذه الآية الكريمة: نداء يعقبه الأمر، وهي نداء لبني الانسان. "(يا) حرف نداء، وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن لم يقع نداء إلا بها، وهي أعم حروف النداء. (ها) حرف تنبيه".[1]

قال الزمخشري: "فقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ﴾ **[البقرة:21]**

خطاب لمشركي مكة، و «يا» حرف وضع في أصله لنداء البعيد، صوت يهتف به الرجل بمن يناديه. وأما نداء القريب فله «أي» والهمزة، ثم استعمل في مناداة من سها وغفل وإن قرب. تنزيلا له منزلة من بعد، فإذا نودي به القريب المفاطن فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنىّ به جداً. فإن قلت: فما بال الداعي يقول في جؤاره: يا رب، ويا اللَّه، وهو أقرب إليه من حبل الوريد، وأسمع به وأبصر؟ قلت: هو استقصار منه لنفسه، واستبعاد لها من مظانّ الزلفى وما يقرّبه إلى رضوان اللَّه ومنازل المقرّبين، هضما لنفسه وإقرارا عليها بالتفريط في جنب اللَّه، مع فرط التهالك على استجابة دعوته والإذن لندائه وابتهاله"[2]

([1]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر– بيروت الطبعة: 1420 هـ ، ج 1، ص 151، بتصرف يسير .

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص 89.

"ولما واجه تعالى الناس بالنداء أمرهم بالعبادة،، والأمر بالعبادة شمل المؤمنين والكافرين. لا يقال: المؤمنون عابدون، فكيف يصح الأمر بما هم ملتبسون به؟ لأنه في حقهم أمر بالازدياد من العبادة، فصح مواجهة الكل بالعبادة، وانظر لحسن مجيء الرب هنا، فإنه السيد والمصلح، وجدير بمن كان مالكا أو مصلحا أحوال العبد أن يخص بالعبادة ولا يشرك مع غيره فيها"[1] قال الزمخشري: "فان قلت: لِمَ كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة، ما لم يكثر في غيره؟ قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة؛ لأن كل ما نادى الله له عباده- من أوامره ونواهيه، وعظاته وزواجره ووعده ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارجة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه- أمور عظام، وخطوب جسام، ومعانٍ عليهم أن يتيقَّظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم عنها غافلون. فاقتضت الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ. فإن قلت: لا يخلو الأمر بالعبادة، من أن يكون متوجهاً إلى المؤمنين والكافرين جميعاً، أو إلى كفار مكة خاصة، على ما روى عن علقمة والحسن، فالمؤمنون عابدون ربهم، فكيف أمروا بما هم ملتبسون به؟ وأمَّا الكفار فلا يعرفون الله، ولا يقرون به فكيف يعبدونه؟ قلت: المراد بعبادة المؤمنين: ازديادهم منها، وإقبالهم وثباتهم عليها. وأمَّا عبادة الكفار فمشروط فيها ما لا بد لها منه، وهو الإقرار"[2].

ثمرة النِّداء:

يحقق النداء قيمة التَّقوى، وذلك بزيادة الأعمال الصالحة، من صلاة، وصيام، وزكاة، وغيرها من الأعمال، واستحضار ربوبيَّة الله جل جلاله للنَّاس، منذ الخلق من العدم، إلى آخر لحظة في أعمارهم.

([1]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت الطبعة: 1420 هـ. ج1، ص 153.

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص 90.

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣﴾**[البقرة:33]**

نوع النداء:

قال القرطبي: "أمره الله أن يعلمهم بأسمائهم بعد أن عرضهم على الملائكة ليعلموا أنه أعلم بما سألهم عنه تنبيها على فضله وعلو شأنه، فكان أفضل منهم بأن قدمه عليهم وأسجدهم له وجعلهم تلامذته وأمرهم بأن يتعلموا منه. فحصلت له رتبة الجلال والعظمة بأن جعله مسجودا له، مختصا بالعلم. الثانية: في هذه الآية دليل على فضل العلم وأهله".(1)

و"نادى آدمَ باسمه العلم، وهي عادة الله مع أنبيائه، قال تعالى: ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٖ﴾**[هود:48]**،﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ﴾**[الصافات:104-105]**، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾**[القصص:30]**، ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ﴾**[المائدة:110]**

ونادى محمداً نبينا ﷺ وعلى سائر الأنبياء بالوصف الشريف من الإرسال والإنباء فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة:41] ،﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ [الأنفال:64] فانظر تفاوت ما بين هذا النداء وذاك النداء، فلما أخبرهم آدم عليه السلام بأسماء ما تقاصرت عنه علومهم، ظهرت فضيلته عليهم".(2)

وهو "من أنواع النداء القرآني المتبوع بأمر"(3). فقال: ﴿يَا آدَمُ﴾، فكلَّفه بإنبائهم بالأسماء، "فإنه تعالى لما علم ما خفي عليهم، من أمور السماوات والأرض، وما ظهر

---

(1) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،(ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1384هـ-1964م، ج1، ص 288.

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت الطبعة: 1420 هـ، ج 1، ص239، و 240. بتصرف يسير.

(3) تريكي: مبارك، النداء في القرآن، سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حامد ابن يوسف بن حده، الجزائر،2007م، ص 141.

لهم من أحوالهم الظاهرة والباطنة، علم ما لا يعلمون، وفيه تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى: وهو أن يتوقَّفوا مترصِّدين لأن يبيِّن لهم. والهمزة للإنكار، دخلت حرف الجحد، فأفادت الإثبات والتقرير، واعلم أنَّ هذه الآيات تدلُّ على شرف الإنسان، ومزيَّة العلم وفضله على العبادة، وأنَّه شرطٌ في الخلافة، بل العمدة فيها"[1]. وبه قُدِّم آدم ﵇ على الملائكة المطهَّرون.

ثمرة النِّداء:

معرفة علم الله المطلق جل جلاله، وكذلك يحقق النِّداء، قيمة تربويَّة تعليميَّة، وهي التَّأدُّب في طلب العلم، والتَّلقِّي أولاً، ومن ثمرات هذا النِّداء أيضاً: تحقيق قيمة تربويَّة أخلاقيَّة: وهي عدم إصدار الأحكام مباشرة دون تروٍّ، فقد يظهر لك شيء، ويخفى عليك أشياء كثيرة.

قولـه تعـالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥﴾**[البقرة:35]**

نوع النداء:

وهذا كذلك نداء تكريم كسابقه، ومع كونه للتكريم لكنَّه مقرونٌ بالتَّحذير، وهو "نداء تسمية"[2] " قال أبو حيان: "وفائدة النداء تنبيه المأمور له يلقى إليه من الأمر، وتحريكه لما يخاطب به، إذ هو من الأمور التي ينبغي أن يجعل لها البال، وهو الأمر بسكنى الجنة"[3].

---

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418 هـ، ج1، ص 70.

(2) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 102.

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج1، ص251.

وهو من أنواع النداء القرآني المتبوع بأمر"[1] وهذا النداء يعد من خطاب العين؛ قال الزركشي: "خطاب العين نحو:﴿يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ﴾ [البقرة 35]".[2]

وقد جاء هذا التكريم، بعد سجود الملائكة له، فكان تمامٌ للتكريم قال ابن عاشور[3]: "عطف على ﴿قُلۡنَا لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ﴾[البقرة:34] أي: بعد أن انقضى ذلك، جاء الأمر﴿وَقُلۡنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ [البقرة: 35].

وهذه تكرمة أكرم الله بها آدم، بعد أن أكرمه بكرامة الإجلال من تلقاء الملائكة، ونداء آدم قبل تخويله سكنى الجنة، نداء تنويه بذكر اسمه بين الملأ الأعلى؛ لأن نداءه يسترعي إسماع أهل الملأ الأعلى، فيتطلعون لما سيخاطب به، وينتزع من هذه الآية، أن العالم جدير بالإكرام بالعيش الهنيء، كما أخذ من التي قبلها أنه جدير بالتعظيم.

والأمر بقوله:﴿ ٱسۡكُنۡ﴾[البقرة 35] مستعمل في الامتنان بالتمكين والتخويل، وليس أمراً له بأن يسعى بنفسه لسكنى الجنة؛ إذ لا قدرة له على ذلك السعي، فلا يكلف به."[4]

---

(1) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص141.

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ج2، ص،228.

(3) محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتيين المالكيين وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس. عين سنة 1932 م شيخا للإسلام مالكيا، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، له مصنفات مطبوعة من أشهرها: مقاصد الشريعة الإسلامية. وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، التحرير والتنوير فى تفسير القرآن صدر منه عشرة أجزاء. انظر: خير الدين الزركلى، الأعلام ، دار العلم للملايين، ط 10، 1992 م، ج 4، ص 96.

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج1، ص 428.

ثمرة النِّداء:

اجتناب المنهي عنه، ولو كان تصوَّرنا أنَّ هذا النَّهي بسيط، فلا ننظر إلى بساطة النَّهي، بل ننظر إلى عظمة النَّاهي. وكذلك للنداء ثمرة أُخرى، وهي: تحقيق قيمة تربويَّة أخلاقيَّة أُسريَّة، وذلك بتماسك العلاقة الأُسريِّة، وتكميل كلٌّ واحدٍ للآخر، فقد جاء النِّداء بتوحيد المسكن والمأكل، وهذا إشارة إلى وحدة الأُسرة في جميع شؤون الحياة، فإن توحَّد المسكن والمأكل، فمن بابٍ أولى توحيد العلاقات والاتِّجاهات.

قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠﴾ **[البقرة:40]**

وقولـــــه تعـــــالى: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢﴾ [البقرة:47-122].

نوع النداء:

للتذكير، وكذلك للتهديد والوعيد، قال الألوسي:" خطاب لطائفة خاصة من الكفرة المعاصرين للنبي ﷺ بعد الخطاب العام ، وأقبل عليهم بالنداء ليحركهم لسماع ما يرد من الأوامر والنواهي" [1] وهو نداء النوع، قال السيوطي: "خطاب النوع نحو: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾"[2] وعده السيوطي أيضا نداء النسبة، فقال: "ونداء النسبة: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾

([1]) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ،ج1، ص، 243.

([2]) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: 1394هـ/1974 م، ج3، ص، 110

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ والياء حرف نداء، وبني إسرائيل: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ "[1] في قوله تعالى: منادى مضاف[2] وفي الآية الثانية: "كرر نداءهم وتذكيرهم بنعمته عليهم، للتوكيد"[3].

قال الفخر الرازي: "فإن قيل: فإذا كانت النعم غير متناهية، وما لا يتناهى لا يحصل العلم به في حق العبد، فكيف أمر بتذكرها في قوله: ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ﴾؟ والجواب: أنها غير متناهية بحسب الأنواع والأشخاص، إلا أنها متناهية بحسب الأجناس، وذلك يكفي في التذكير، الذي يفيد العلم بوجود الصانع الحكيم. واعلم أنَّه لمَّا ثبت أنَّ استحقاق الحمد والثناء والطَّاعة، لا يتحقق إلا على إيصال النعمة، ثبت أنه سبحانه وتعالى هو المستحق لحمد الحامدين... وفي النِّعم المخصوصة ببني إسرائيل، قال بعض العارفين: عبيد النعم كثيرون، وعبيد المنعم قليلون، فالله تعالى ذكَّر بني إسرائيل بنعمه عليهم، ولمَّا آل الأمر إلى أمة محمد ﷺ ذكَّرهم بالمنعم فقال: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [البقرة:152].

فدل ذلك على فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم. واعلم أن نعم الله تعالى على بني إسرائيل كثيرة: استنقذهم مما كانوا فيه من البلاء، من فرعون وقومه، وأبدلهم من ذلك بتمكينهم في الأرض، وتخليصهم من العبودية كما قال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِيَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦﴾ [القصص: 5، 6]، جعلهم أنبياء وملوكاً، بعد أن كانوا عبيداً للقبط، فأهلك أعداءهم وأورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم، كما قال: ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوۡرَثۡنَٰهَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٥٩﴾ [الشعراء:59].

([1]) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1408 هـ-1988م، ج3، ص 15.

([2]) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

([3]) المرجع السابق، ص 95.

وأنزل عليهم الكتب العظيمة، التي ما أنزلها على أمة سواهم، كما قال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٠﴾ [المائدة:20]، وروى هشام عن ابن عباس، أنه قال: من نعمة الله تعالى على بني إسرائيل، أن نجَّاهم من آل فرعون، وظلل عليهم في التيه الغمام، وأنزل عليهم المنَّ والسَّلوى في التيه، وأعطاهم الحجر الذي كان كرأس الرجل، يسقيهم ما شاءوا من الماء متى أرادوا، فإذا استغنوا عن الماء رفعوه، فاحتبس الماء عنهم، وأعطاهم عموداً من النور؛ ليضيء لهم بالليل، وكانت رؤوسهم لا تتشعث وثيابهم لا تبلى". (1)

ثمرة النِّداء:

"الدعوة إلى التزام أحكام الإسلام، وعدم الاعتداء، وتبيان ما اشتمل عليه التشريع الاسلامي"(2) وهو كذلك "نداء للتذكير بالنعمة وما أصاب من التوَت عقولهم عن قبول دعوة الحق"(3) وفيه عبرة بعدم الاغترار بالنِّعم، وأنَّ كثرتها ليس دليلاً على رضى الله جل جلاله.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة:54].

---

(1) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3 ، 1420هـ، ج3، ص: 475 – 477، بتصرف يسير.

(2) فارس، أحمد محمد، النداء في اللغة والقران، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م.ص، 137.

(3) فارس، أحمد محمد، النداء في اللغة والقران، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ص137

نوع النداء:

للزجر، والعتاب، ليتركوا هذا الجرم العظيم، ويتوبوا إلى الله تعالى، وهو "نداء تسميه"[1] "يَا" حرف نداء، وقوم: منادى مضاف[2] وذكر أحب الأسماء للترغيب بالطاعة " وناداهم بوصف القومية تحبباً، وتودداً، وإظهاراً بأنه ناصح لهم؛ لأن الإنسان ينصح لقومه بمقتضى العادة"[3]

ثمرة النِّداء:

قتل النوازع الشِّرِّيرة في النَّفس، واستئصال مادَّة الشرك من القلوب، قبل أن تقتلنا في الدُّنيا، وتهلكنا في الآخرة، وتحقيق التَّوبة الصادقة مع الله جل جلاله، ويحقق النداء كذلك قيمة تربويَّة في مسيرة الحياة: وهي عدم الالتفات إلى مغريات الحياة، والمظاهر الخدَّاعة؛ لأنَّها ظُلم للنَّفس، وصرفها عمَّا خُلقت له: وهو عبادة الله جل جلاله.

قولـــــه تعـــــالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْـرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّـٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ **[البقرة:55]**

نوع النداء:

للتهديد والوعيد، وكذلك فيه معنى التوكيد والعناد، وكأنَّهم يتحدَّون موسى عليه السلام بكبرياء، وهو "نداء تسميه" [4] وهذا النداء لا يرتقي في الأدب وإنزال المكانة التي تليق بنبي من أنبياء الله ، قال أبو حيان :" في نداء بني إسرائيل لنبيهم باسمه سوء أدب منهم معه، إذ لم يقولوا: يا نبي الله، أو يا رسول الله، أو يا كليم الله، أو غير ذلك من الألفاظ التي تشعر بصفات التعظيم، وهي كانت عادتهم معه: ﴿ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾**[البقرة:61]** ﴿ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا ﴾ **[الأعراف:138]**﴿ يَـٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا

([1]) فارس، النداء في اللغة والقران، ص102.

([2]) محي الدين الدرويش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 103.

([3]) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1423 هـ ، ج1، ص 186.

([4]) أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، ص: 102.

رَبَّكَ ﴾[الأعراف:134] وقد قال الله لهذه الأمة: ﴿ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ ﴾[النور:63]"[1].

و"﴿يَا مُوسَى﴾ ﴿ يَا﴾ حرف نداء للمتوسط، و﴿ مُوسَىٰ ﴾ منادى مفرد علم" [2]

قال الشعراوي: "بعد أن تاب الله على قوم موسى، بعد عبادتهم للعجل.. عادوا مرة أخرى إلى عنادهم وماديتهم. فهم كانوا يريدون إلهً ماديّاً.. إلهً يرونه، ولكنَّ الإله من عظمته أنه غيب، لا تدركه الأبصار واقرأ قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾[الأنعام:103]

فكون الله سبحانه وتعالى فوق إدراك البشر.. هذا من عظمته جل جلاله.. ولكن اليهود، الذين لا يؤمنون إلا بالشيء المادي المحسوس، لا تتسع عقولهم ولا قلوبهم، إلى أن الله –سبحانه وتعالى– فوق المادة وفوق الأبصار.. وهذه النظرة المادية نظرة حمقاء.. والله تبارك وتعالى قد لفتنا إلى قضية رؤيته جهرا في الدنيا بقوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[الذاريات:21]

أي: أن الله جل جلاله وضع دليل على وجوده. وضع هذا الدليل في نفس كل واحد منَّا. وهي الروح الموجودة في الجسد. والإنسان مخلوق من مادة نفخت فيها الروح، فدبَّت فيها الحياة والحركة والحس، إذن كل ما في جسدك من حياة، ليس راجعاً إلى المادة التي تراها أمامك، وإنَّما يرجع إلى الروح التي لا تستطيع أن تدركها إلا بآثارها، فإذا خرجت الروح ذهبت الحياة، وأصبح الجسد رمة. إذا كانت هذه الروح التي في جسدك، والتي تعطيك الحياة لا تستطيع أن تدركها، مع أنها موجودة داخلك، فكيف تريد أن تدرك الله سبحانه وتعالى؟ كان يجب أولاً أن تسأل الله أن يجعلك تدرك الروح التي في جسدك، واقرأ قول الله جل جلاله: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[الإسراء:85]

([1]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج1، ص340.

([2]) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 105.

إذا كانت هذه الروح وهي مخلوقة لا تدركها، فكيف تطمع أن ترى خالقها؟ وانظر إلى دقة الأداء القرآني في قوله سبحانه: ﴿ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً ﴾ **[البقرة:55]** فكلمة (نرى)، تُطلق ويراد بها العلم. مثلاً في قوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ **[الفرقان:43]**

أي: أعلمت، ولكن جاءت كلمة (جهرة) لتنفي العلم فقط، وتطالب بالرؤية مجهورة واضحة يدركونها بحواسّهم. وهذا دليل على أنهم متمسِّكون بالماديَّة التي هي قوام حياتهم".[1]

وهنا لطيفة: وهي ما الفرق بين طلب موسى عليه السلام رؤية الله عز وجل في قوله تعالى :﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾﴾ **[الأعراف:143]** وبين طلب بني إسرائيل ؟

قال الزمخشري: "ما كان طلب الرؤية إلا ليبكت هؤلاء الذين دعاهم سفهاء وضلالا. وتبرأ من فعلهم، وليلقمهم الحجر، وذلك أنهم حين طلبوا الرؤية أنكر عليهم وأعلمهم الخطأ ونبههم على الحق، فلجوا وتمادوا في لجاجهم وقالوا: لا بدَّ، ولن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأراد أن يسمعوا النص من عند الله باستحالة ذلك، وهو قوله لَنْ تَرانِي ليتيقنوا وينزاح عنهم ما دخلهم من الشبهة، فلذلك قال:﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ فإن قلت: فهلا قال: أرهم ينظروا إليك؟ قلت: لأنّ الله سبحانه إنما كلم موسى عليه السلام وهم يسمعون، فلما سمعوا كلام رب العزة أرادوا أن يرى موسى ذاته فيبصروه معه، كما أسمعه كلامه فسمعوه معه، إرادة مبنية على قياس فاسد. فلذلك قال موسى: فلذلك قال موسى ﴿أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ﴾ ولأنه إذا زجر عما طلب وأنكر عليه مع نبوته واختصاصه

([1]) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي–الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ج1، ص 345 – 346.

وزلفته عند الله وقيل له لن يكون ذلك كان غيره أولى بالإنكار ولأن الرسول إمام أمته فكان ما يخاطب به أو يخاطب راجعا إليهم"[1]

ثمرة النِّداء:

الإيمان بالغيب، واستشعار وجود الله جل جلاله من خلال مخلوقاته، في سماءه وأرضه، سواءً كانت كائنات حيَّة أو جمادات، وكذلك يُقدِّم لنا النِّداء قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي: الاستجابة وعدم العناد والتَّعصُّب، وترك الهوى، واتِّباع طريق الهدى. قال الفخر الرازي :" علم أن هذا هو الإنعام السادس، بيانه من وجوه، أحدها: كأنه تعالى قال: اذكروا نعمتي حين قلتم لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة ثم أحييتكم لتتوبوا عن بغيكم وتتخلصوا عن العقاب وتفوزوا بالثواب، وثانيها: أن فيها تحذيرا لمن كان في زمان نبينا محمد ﷺ عن فعل ما يستحق بسببه أن يفعل به ما فعل بأولئك." [2]

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ **[البقرة:61]**

نوع النداء:

التَّدلُّه والتَّضجُّر، وهو "نداء تسميه"[3] و"يَا مُوسَى"." يَا" حرف نداء للمتوسط،

([1]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج2، ص 154 ، 153.

([2]) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج1، ص 518.

([3]) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 102.

و"مُوسَىٰ" منادى مفرد علم"[1] وهو "من أنواع النداء القرآني المتبوع بأمر".[2]

قال الطاهر بن عاشور: "فالذي عندي في تفسير الآية، أنَّها انتقال من تعداد النعم المعقِّبة بنعم أخرى، إلى بيان سوء اختيارهم في شهواتهم، والاختيار دليل عقل اللبيب، وإن كان يختار مباحاً، مع ما في صيغة طلبهم من الجفاء، وقلة الأدب مع الرسول ومع المنعم، إذ قالوا: لن نصبر، فعبَّروا عن تناول المنِّ والسلوى بالصبر المستلزم الكراهية، وأتوا بما دلَّ عليه وهو: (لن) في حكاية كلامهم، من أنَّهم لا يتناولون المنَّ والسلوى من الآن، فإنَّ (لن) تدلُّ على استغراق النفي، لأزمنة فعل نصبر، من أولها إلى آخرها، وهو معنى التأبيد، وفي ذلك إلجاء لموسى أن يبادر بالسؤال، يظنُّون أنَّهم أيأسوه من قبول المنِّ والسلوى بعد ذلك الحين، فكان جواب الله لهم في هذه الطلبة، أن قطع عنايته بهم وأهملهم، ووكلهم إلى نفوسهم، ولم يرهم ما عودهم: من إنزال الطعام، وتفجير العيون بعد فلق البحر، وتظليل الغمام، بل قال لهم: ﴿ٱهۡبِطُواْ مِصۡرٗا﴾ **[البقرة:61]** فأمرهم بالسعي لأنفسهم، وكفى بذلك تأديبا وتوبيخاً".[3]

ثمرة النِّداء:

الصبر المقرون بالشُّكر، والرِّضى باختيار الرَّب جل جلاله، وتقديمه على اختيار النَّفس وشهواتها، كما أنَّه يعطينا قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي: حُسن الطَّلب والسُّؤال والتَّأدُّب مع المسؤول.

---

(1) درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية –حمص–سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير– دمشق – بيروت) الطبعة الرابعة ، 1415 هـ، ج1، ص 105.

(2) أحمد محمد فارس: النداء في اللغة والقرآن، ص 141.

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج1، ص 521.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ **[البقرة:104]**

نوع النِّداء:

الاغراء والنَّهي، "نداء الله تعالى لعباده المؤمنين"[1] "جاءت في بداية الكلام لأنها ذكرت بعد اكتمال السياق النحوي في الكلام الذي سبقها"[2] "﴿يَا أَيُّهَا﴾ يا حرف نداء، وأي منادى نكرة مقصودة[3]. قال البيضاوي: "الرعي حفظ الغير لمصلحته، وكان المسلمون يقولون للرسول ﷺ راعنا، أي: راقبنا وتأن بنا فيما تلقننا حتى نفهمه، وسمع اليهود فافترصوه وخاطبوه به، مريدين نسبته إلى الرعن، أو سبه بالكلمة العبرانية، التي كانوا يتسابون بها وهي: (راعينا)، فنُهي المؤمنون عنها، وأُمروا بما يفيد تلك الفائدة ولا يقبل التلبيس، وهو: انظرنا، بمعنى: انظر إلينا. أو انتظرنا، من: نظره إذا انتظره... واسمعوا، وأحسنوا الاستماع حتى لا تفتقروا إلى طلب المراعاة، أو واسمعوا سماع قبول، لا كسماع اليهود، أو واسمعوا ما أمرتم به بجد حتى لا تعودوا إلى ما نهيتم عنه"[4]

ثمرة النِّداء:

تحقيق قيمة تربوية اخلاقية وهي التأدب مع الرسول ﷺ ونستفيد منه كذلك قيمة تربويَّة إيمانيَّة، وهي مخالفة المشركين في الجوهر والمنظر، كما أنَّه يعطينا قيمة

---

(1) الجزائري: نداءات الرحمن لأهل الايمان، ص: 9.

(2) تريكي: النداء في القرآن الكريم– سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص146.

(3) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

(4) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418هـ، ج1، ص 98 – 99.

تربويَّة تعليميَّة، وذلك بتهيئة كامل البدن لتلقِّي العلم، فنكون حاضرين الأذهان والقلوب، منصتين بأسماعنا غير لاهين. [1]

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126)﴾ **[البقرة:126]**

نوع النِّداء:

الدعاء والتَّضرُّع، قال أبو حيان:" وناداه بلفظ الرب مضافا إليه، لما في ذلك من تلطف السؤال والنداء بالوصف الدال على قبول السائل وإجابة ضراعته." [2] "رَبِّ" منادى محذوف منه حرف النداء[3] ويدلُّ هذا على القرب من الله جل جلاله، وهو مقامٌ عالٍ، وكان دُعاء إبراهيم عليه السلام للمؤمنين من سكان مكة، بالأمن والتوسعة، بما يُجلب إلى مكة؛ لأنها بلد لا زرع ولا غرس فيه، فلولا الأمن لم يُجلب إليها من النواحي، وتعذَّر العيش فيها. ثم إنَّ الله تعالى أجاب دُعاءه، وجعله آمنا من الآفات، كثير الخصب، فإذا كان البلد آمنا وحصل فيه الخصب، تفرغ أهله لطاعة الله تعالى، وإذا كان البلد على ضد ذلك كانوا على ضد ذلك. وقد سأله الأمن بشكل عام، ولم يخصص نوع من الأمن، ونلاحظ في هذه السورة قوله تعالى: ﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾ على التنكير وقال في سورة إبراهيم: ﴿الْبَلَدَ آمِنًا ﴾ **[إبراهيم:35]** على التعريف، وذلك لوجهين: الأول: أن الدعوة الأولى وقعت ولم يكن المكان قد جُعل بلداً، كأنَّه قال: اجعل هذا الوادي بلداً آمنا؛ لأنه أسكنهم في وادي مكَّة، فقال: هاهنا اجعل هذا الوادي بلداً آمنا، والدعوة الثانية وقعت وقد جعل بلداً، فكأنَّه قال: اجعل هذا المكان الذي صيرته بلداً ذا أمن وسلامة.

الثاني: أن تكون الدعوتان وقعتا بعد ما صار المكان بلداً، وأمَّا قوله: ﴿مَنْ آمَنَ مِنْهُم﴾

---

(1) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 87.

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج1، ص612.

(3) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 184.

فهو يدل على تخصص دعاءه بالمؤمنين دون الكافرين؛ لأن منصب النبوة والإمامة لا يليق بالفاسقين؛ لأنه لا بد في الإمامة والنبوة من قوة العزم، والصبر على ضروب المحنة، حتى يؤدي عن الله أمره ونهيه، ولا تأخذه في الدين لومة لائم وسطوة جبَّار". [1]

ثمرة النِّداء:

من أعظم ثمرات هذا النِّداء، ما يُعطينا من قيمة تربويَّة إيمانيَّة، وهي استشعار القرب من الله تعالى عند الدُّعاء، واستحضار أنَّه الرَّبُّ المُدبِّر لهذا الكون، ثمَّ النِّداء يحقق قيمة تربويَّة إيمانيِّة أُخرى، وهي اختار المكان المناسب، والبيئة الصالحة لإقامة الدِّين وإظهار شعائره، فطلب الدُّنيا لإقامة الدِّين شيءٌ محمود، لا مُنافاة في ذلك، وهناك قيمة تربويَّة إداريَّة، أو نستطيع أن نقول: منهجيَّة حياتيَّة، وهي تقديم الأولويَّات، الأهمُّ ثمَّ المهمُّ، وتقديم المناسب لما هو له: كوضع الرَّجل المناسب في موقعه المناسب، وقس على ذلك أُمور الحياة، فقد قدَّم إبراهيم عليه السلام الأمن على الرِّزق، وخصّ المؤمن دون الكافر، ونرى في النِّداء قيمة تربويَّة اقتصاديَّة، وهي ضرورة الأمن الغذائي، والتَّنوّع في الغذاء ومصادره.

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ **[البقرة:127]**

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ **[البقرة:128]**

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ **[البقرة:129]**

---

(1) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)مفاتيح الغيب– التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة – 1420 هـ ، ج4، ص: 47 – 49

نوع النِّداء:

النداءات التي وردت في الآيات الثلاث "جميعها من النداءات، التي جاءت في سياق الدعاء، والتضرع إلى الخالق على سبيل التوسع الدلالي، إذ خرج فيها عن دلالته الأصلية، التي هي التنبيه، أو طلب الإقبال والاستحضار، إلى هذه المعاني الجديدة، من تضرع، واستعطاف، واسترحام والتماس، والتي هي معان سياقية مقامية[1] قال الألوسي:" كان النداء بلفظ الرب مضافا لما في ذلك من التلطف بالسؤال والنداء بالوصف الدال على قبول السائل، وإجابة ضراعته"[2] و "رَبَّنَا" منادى مضاف محذوف منه حرف النداء[3] وهذا كذلك يدلُّ على القرب، وتصدَّرت آية النِّداء بتعظيم البيت، فقال: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ﴾ ولم يقل: يرفع قواعد البيت؛ لأن في إبهام القواعد وتبيينها بعد الإبهام، من تفخيم الشأن ما ليس في العبارة الأخرى، واعلم أن الله تعالى حكى عنهما بعد ذلك، ثلاثة أنواع من الدعاء. النوع الأول: في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ قال العارفون: فرق بين القبول والتَّقبل، فإن التَّقبل: عبارة عن أن يتكلف الإنسان في قبوله، وذلك إنما يكون حيث يكون العمل ناقصاً لا يستحق أن يُقبل، فهذا اعتراف منهما بالتقصير في العمل، واعتراف بالعجز والانكسار، وجاءت الفاصلة القرآنية بعد هذا الدعاء بقوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ كأنه يقول: تسمع دعاءنا وتضرعنا، وتعلم ما في قلبنا من الإخلاص، وترك الالتفات إلى أحد سواك. فإن قيل: قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ يفيد الحصر وليس الأمر كذلك، فإن غيره قد يكون سميعاً. قلنا: إنه سبحانه لكماله في هذه الصفة يكون كأنه هو المختص بها دون غيره. والنوع الثاني: من الدعاء قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ﴾ فكأنهما دعواه بزيادة اليقين والتصديق، وطلب الزيادة، لا ينافي حصول الأصل في

---

(1) تريكي، النداء في القرآن الكريم–سورة البقرة نموذجا(رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص267.

(2) الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت ،الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ج1، ص 380.

(3) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص185.

الحال. فالمراد: الاستسلام له والانقياد، والرضا بكل ما قدر، وترك المنازعة في أحكام الله تعالى وأقضيته، ويفيد الحصر: أي نكون مسلمين لك لا لغيرك، وهذا يدل على أن كمال سعادة العبد، في أن يكون مسلماً لأحكام الله تعالى وقضائه وقدره، وأن لا يكون ملتفت الخاطر إلى شيء سواه، فقوله: ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ ﴾أي: علمنا كيف نعبدك، وأين نعبدك، وبماذا نتقرب إليك؟ حتى نخدمك به كما يخدم العبد مولاه. والنوع الثالث: قوله: ﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ وهذا الدعاء، يفيد كمال حال ذريته من وجهين، أن يكون فيهم رسول يكمل لهم الدين والشرع، ويدعوهم إلى ما يثبتون به على الإسلام، أن يكون ذلك المبعوث منهم، لا من غيرهم؛ ليكون محلهم ورتبتهم في العز والدين أعظم؛ لأن الرسول والمرسل إليه، إذا كانا معاً من ذرِّيَّته، كان أشرف لطلبته إذا أجيب إليها، أنَّه إذا كان منهم كان أحرص الناس على خيرهم، وأشفق عليهم من الأجنبي لو أرسل إليهم، إذا ثبت هذا فنقول: إذاً كان مراد إبراهيم عليه السلام عمارة الدين، في الحال وفي المستقبل.(1)

ثمرة النِّداء:

جاءت هذه النِّداءات بقيمٍ تربويَّة إيمانيَّة عظيمة، شاملة للدِّين كلِّه، أوَّلها يتمثَّل في العمارة المادِّيَّة، وتأسيسها؛ لتكون منطلقاً للدِّين، تعلُّماً وتعليماً، ثمَّ تعلِّمنا استصغار اعمالنا واستقلالها، أمام فضل الله وكرمه وعطائه، ومن القيم التربويَّة الإيمانيَّة، التي تحققها النِّداءات، الاستسلام الكامل لله وحده جل جلاله، ثمَّ تنقلنا النِّداءات لإقامة الأعمال التعبُّديَّة، والشَّعائر الدِّينيَّة، وذلك بمعرفتها وتعلُّمها أوَّلاً تعلُّماً صحيحاً، وهذا يُعتبر من القيم التربويَّة التَّعليميَّة، وتختم النِّداءات هذه القيم، بأسمى قيمة دينيَّة وهي الإمامة في الدِّين، وما يترتَّب على ذلك من القيام به، وحمل رسالته للنَّاس كافَّة، ومن مستلزمات ذلك، إقامة دعاة متخصِّصين، في بلدانهم ومناطقهم، بين أقوامهم وأهلهم."

---

(1) الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج4، ص 51- 58.

ضرورة الناس إلى بعث الرسل؛ ولذلك دعا إبراهيمُ وإسماعيلُ الله سبحانه وتعالى أن يبعث فيهم الرسول" [(1)]

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ **[البقرة:132].**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للإغراء وزيادة الالتزام، قال القرطبي: "والألف واللام في ﴿ الدِّينَ﴾ للعهد، لأنهم قد كانوا عرفوه، ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ إيجاز بليغ. والمعنى: الزموا الإسلام ودوموا عليه، ولا تفارقوه حتى تموتوا. فأتى بلفظ موجز يتضمن المقصود، ويتضمن وعظاً وتذكيرا بالموت، وذلك أن المرء يتحقق أنَّه يموت ولا يدري متى، فإذا أُمر بأمرٍ لا يأتيه الموت إلَّا وهو عليه، فقد توجَّه الخطاب من وقت الأمر دائباً لازماً. و﴿ لَا ﴾ نهي﴿ تَمُوتُنَّ ﴾ في موضع جزم بالنهي، أُكِّد بالنون الثقيلة، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين.﴿إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ ابتداء وخبر في موضع الحال، أي: محسنون بربكم الظَّنَّ، وقيل: مخلصون، وقيل: مفوضون، وقيل: مؤمنون"[(2)]

"﴿يَٰبَنِيَّ﴾ منادى مضاف على إضمار القول" [(3)]

ثمرة النِّداء:

الالتزام في الدِّين هو الهدف الأسمى في الحياة، نحيا ونموت من أجله، ونُفني أعمارنا لنيله، والنِّداء يلفت أنظارنا كذلك، لقيمة تربويَّة إيمانيَّة، وهي الزُّهد في الدُّنيا والتقليل منها، حتى لا تُصرف الأوقات لتحصيلها على حساب الدِّين. قال أبو حيان:

---

(1) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، ج2، ص، 66.

(2) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن–تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية –القاهرة، ط1، 1384هـ–1964م، ج2، ص136–137

(3) الدرويش: محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 189.

"وقد اشتملت هذه الجملة على لطائف، منها: الوصية، ولا تكون إلا عند خوف لموت. ففي ذلك ما كان عليه إبراهيم من الاهتمام بأمر الدين، حتى وصى به من كان ملتبسا به، إذ كان بنوه على دين الإسلام. ومنها اختصاصه ببنيه، ولا يختصهم إلا بما فيه سلامة عاقبتهم. ومنها أنه عمم بنيه، ولم يخص أحدا منهم ... منها إطلاق الوصية، ولم يقيدها بزمان ولا مكان. ثم ختمها بأبلغ الزجر أن يموتوا غير مسلمين. ثم التوطئة لهذا النهي والزجر بأن الله تعالى هو الذي اختار لكم دين الإسلام، فلا تخرجوا عما اختاره الله لكم". [1]

"أنه ينبغي التلطف في الخطاب؛ لقوله تعالى: ﴿ يَبَنِيَّ ﴾؛ فإن نداءهم بالبنوة يقتضي قبول ما يلقى إليهم." [2]

قولــه تعــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ [البقرة:153]

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للإغراء والتَّنبيه،﴿ يَا أَيُّهَا﴾ يا حرف نداء، وأي منادى نكرة مقصودة[3] ذكر النَّسفي الغرض من النِّداء، في جملة واحدة مختصرة، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ﴾فيه تنال كل فضيلة ﴿وَٱلصَّلَوٰةِۚ ﴾ فإنها تنهى عن كل رذيلة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾بالنصر والمعونة" [4] وقد جمع فأحسن الجمع." تصدير الحكم بالنداء دليل على الاهتمام به؛ لأن النداء يوجب انتباه المنادَى؛ ثم النداء بوصف الإيمان دليل على

---

[1] أبو حيان، حمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، 1420هـ، ج1، ص 637، 638.

[2] العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، ج2، ص، 76.

[3] الدرويش: محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص: 161.

[4] النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ج1، ص143

أن تنفيذ هذا الحكم من مقتضيات الإيمان"[1] وقال الزركشي :" خطاب المدح نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ "[2]

ثمرة النِّداء:

قضاء الحوائج بالأعمال، واستمطار رحمة الله جل جلاله بالصلاة، كما أننا نستفيد من النِّداء قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي التَّأنِّي في جميع الأعمال والتَّحلِّي بالصَّبر وعدم الاستعجال." [3]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾ **[البقرة:168].**

وقولــه تعــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾ **[البقرة:172]**

جاءت في بداية الكلام لأنها ذكرت بعد اكتمال السياق النحوي في الكلام الذي سبقها[4]. ﴿ يَا أَيُّهَا﴾ يا حرف نداء، وأي منادى نكرة مقصودة[5].

نوع النِّداء: جاء النِّداء للتَّنبيه﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ يا حرف نداء للمتوسط، وأي منادى نكرة مقصودة [6]. وجملة النداء وما بعدها مستأنفه تمهيدا للشروع في بيان أنواع

([1]) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، ج1، ص337.

([2]) الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، ج2، ص228.

([3]) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص: 59

([4]) تريكي، النداء في القرآن الكريم – سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص 146.

([5]) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، 161.

([6]) المرجع السابق، ج1، ص 188.

المحرمات[1]. الزركشي :" نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ فإن المراد جنس الناس لا كل فرد وإلا فمعلوم أن غير المكلف لم يدخل تحت هذا الخطاب... وفي القرآن سورتان أولهما ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ إحداهما: في النصف الأول وهي السورة الرابعة منه وهي سورة النساء والثانية في النصف الثاني: منه وهي سورة الحج والأولى تشتمل على شرح المبدأ والثانية تشتمل على شرح المعاد فتأمل هذا الترتيب ما أوقعه في البلاغة"[2]

قال الثَّعلبي في قوله: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: " دخل للتبعيض؛ لأنه ليس كل ما في الأرض يمكن أكله، أو يحل أكله، و ﴿حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾: طاهراً، وهما منصوبان على الحال... وخطوات الشيطان: عمله، أو خطاياه، أو طاعته، أو زلاته وشهواته، أو هي البذور في المعاصي، أو آثاره، أو هي المحقرات من الذنوب، أو طرقه"[3]. أمّا الآية الثَّانية، فيقول فيها الشعراوي: "وهذا خطاب من الله للذين آمنوا، بأن يأكلوا من الطيبات، وقد سبق في آية سابقة، خطاب مماثل في الموضوع نفسه؛ ولكن للناس جميعاً، وهو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾وقلنا: إنَّ الحق سبحانه وتعالى، ساعة يخاطب الناس جميعاً، فهو يلفتهم إلى قضية الإيمان، ولكن حين يخاطب المؤمنين، فهو يعطيهم أحكام الإيمان، فالله لا يكلف بحكم إلا من آمن به، أمَّا من لم يؤمن به، فلا يكلِّفه بأيِّ حكم، لأنَّ الإيمان التزام. وما دمت قد التزمت بأنه إله حكيم؛ فخذ منه أحكام دينك. وعدل الله اقتضى ألَّا يكلِّف إلَّا من يؤمن، وهذا على خلاف مألوف البشر، لأن تكليفات القادة من البشر للبشر تكون لمن يرضى بقيادتهم ومن لم يرضَ، وإذا كان للقائد من البشر قوة، فإنه يستخدمها لإرغام من

---

(1) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج1، ص 241.

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج2، ص،99، 100.

(3) الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ- 2002م، ج2، ص 38.

يوجدون تحت ولايته على تنفيذ ما يقول. وخطاب الله للمؤمنين هنا جاء بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾، ذلك أن المؤمن يتقين تماما بأن الله هو الخالق وهو الذي يرزق. ويذيل الآية الكريمة بقوله: ﴿وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾ [البقرة:172]، فشكر العبد المؤمن للرب الخالق واجب، مادام العبد المؤمن يختص الله بالعبادة"[1].

ثمرة النِّداء:

الورع وتحرِّي الحلال، والحذر من الوقوع في الحرام، وذلك بالبعد عن الشُّبهات، التي يلقيها الشيطان، وكذلك قدَّمت لنا قيمة اقتصاديَّة، وهي الرُّجوع إلى الأرض، وإعمارها بالمزروعات باختلاف أنواعها، كما أنَّها تمثِّل قيمة تربويَّة سلوكيَّه، وهي الحذر في المعاملات، فهناك الصادق والنَّاصح، وفي المقابل تجد الكاذب والغاشُّ المخادع، ثمَّ هناك قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي الشكر، ومعرفة الفضل لأهل الفضل. [2]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨﴾ **[البقرة:178]**

وقوله تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ **[البقرة:179]**

نوع النِّداء:

جاءت النِّداءات للإغراء والتوكيد، والتَّهديد والوعيد، وكُتب، معناه: فُرض وأُثبت، والكتب مستعمل في الأمور المخلدات الدائمة كثيراً، وقيل: إن كتب في مثل هذا، إخبار عمَّا كُتب في اللوح المحفوظ وسبق به القضاء، وصورة فرض القصاص: هو أن القاتل فُرض عليه إذا أراد الولي القتل، الاستسلام لأمر الله، والانقياد لقصاصه المشروع، وأنَّ الولي فُرض عليه الوقوف عند قتل قاتل وليه، وترك التَّعدِّي على غيره، كما كانت العرب تتعدَّى، وتقتل بقتيلها الرجل من قوم قاتله، وأنَّ الحكَّام وأولي الأمر،

---

(1) الشعراوي: محمد متولِّي الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج2، ص 712 – 713.

(2) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص107.

فُرض عليهم النهوض بالقصاص وإقامة الحدود، وليس القصاص بلزام، إنَّما اللزام أن لا يتجاوز القصاص إلى اعتداء، فأمَّا إذا وقع الرِّضى بدون القصاص، من دية أو عفو، فذاك مباح [1].اعلم أنه سبحانه وتعالى، لمَّا أوجب في الآية المتقدمة القصاص، وكان القصاص من باب الإيلام، توجه فيه سؤال، وهو أن يقال: كيف يليق بكمال رحمته إيلام العبد الضعيف؟ فلأجل دفع هذا السؤال، ذَكر عُقيبه حكمة شرع القصاص فقال: :﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ ﴾ وليس المراد من هذه الآية، أن نفس القصاص حياة؛ لأن القصاص إزالة للحياة، وإزالة الشيء يمتنع أن تكون نفس ذلك الشيء، بل المراد: أنَّ شرع القصاص يفضي إلى الحياة، في حق من يريد أن يكون قاتلاً، وفي حق من يُراد جعله مقتولاً، وفي حق غيرهما أيضاً، أمَّا في حق من يريد أن يكون قاتلاً؛ فلأنَّه إذا عَلِم أنَّه لو قَتل قُتل، ترك القَتلَ فلا يُقتل، فيبقى حيَّاً، وأمَّا في حقِّ من يُراد جعله مقتولاً؛ فلأن من أراد قَتله، إذا خاف من القصاص، ترك قتلَه، فيبقى غير مقتول، وأمَّا في حقِّ غيرهما؛ فلأنَّ في شرع القصاص، بَقاء من همَّ بالقتل، أو من يهمُّ به، وفي بقائهما بقاء من يتعصَّب لهما؛ لأنَّ الفتنة تعظُم بسبب القتل، فتؤدِّي إلى المحاربة، التي تنتهي إلى قَتل عالم من النَّاس، وفي تصُّور كون القصاص مشروعاً، زوال كل ذلك، وفي زواله حياة الكل. والوجه الثاني: أنَّ المراد منها: أنَّ نفس القصاص سبب الحياة؛ وذلك لأنَّ سافك الدم إذا أُقيد منه، ارتدع من كان يهمُّ بالقتل، فلم يَقتل، فكان القصاص نفسه سبباً للحياة. والوجه الثالث: أن المراد من القصاص إيجاب التسوية، فيكون المراد: أنَّ في إيجاب التسوية حياة لغير القاتل؛ لأنه لا يُقتلَ غير القاتل، بخلاف ما يفعله أهل الجاهلية".[2]

([1]) ابن عطيَّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص 244.

([2]) الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، مفاتيح الغيب – التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، ج5، ص 228–229، بتصرف يسير.

ثمرة النِّداء:

تُحقِّق النِّداءات قيمة تربويَّة إيمانيَّة، وهي الاستسلام والانقياد لأوامر الله جل جلاله، ولو كانت مخالفة للنَّفس، فظاهر الأمر قد يكون هلاك، ولكنَّ عاقبته في الحقيقة نجاة، قيمة إيمانيَّة أخرى، وهي العدل والإنصاف، وعدم التَّعدِّي على الغير، ومن القيم أيضاً، العفو عند المقدرة، وعدم الجمود الفكري على رأيٍ واحد، فربَّما يكون العفو أفضل لأبناء المقتول، وفرصة لتوبة القاتل. (1)

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ **[البقرة:183]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للتَّوكيد والإغراء. وهو نداء للقريب، في فريضة الصيام وآثاره على نفس الصائم. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ (يا) حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة(2). قال البيضاوي: "وفيه توكيد للحكم، وترغيب في الفعل، وتطييب على النفس. والصَّوم في اللغة: الإمساك عما تنازع إليه النفس، وفي الشرع: الإمساك عن المفطرات بياض النهار، فإنها معظم ما تشتهيه النفس. لعلكم تتقون المعاصي، فإن الصَّوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها، أو الإخلال بأدائه لأصالته وقدمه"(3).

ثمرة النِّداء:

مرتبة التقوى"(4) ومن ثمار النداء علو منزلة الصائمين وأهمية الصيام فناداهم بـ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ **[البقرة:183]** وهذه الآية ارتباطا لما قبلها

---

(1) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 116 ، 117.

(2) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

(3) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418هـ، ج1، ص 123.

(4) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 45.

تعد "بيان لحكم آخر من الأحكام الشرعية وتكرير النداء لإظهار الاعتناء مع بعد العهد"[1] "الحق سبحانه يبدأ هذه الآية الكريمة بترقيق الحكم الصادر بالتكليف القادم وهو الصيام فكأنه يقول: «يا من آمنتم بي وأحببتموني لقد كتبت عليكم الصيام» . وعندما يأتي الحكم ممن آمنت به فأنت تثق أنه يخصك بتكليف تأتي منه فائدة لك. واضرب هذا المثل ولله المثل الأعلى هب أنك تُخاطب ابنك في أمر فيه مشقة، لكن نتائجه مفيدة، فأنت لا تقول له: «يا ابني افعل كذا» لكنك تقول له: «يا بُنَيَّ افعل كذا» وكأنك تقول له: «يا صغيري لا تأخذ العمل الذي أكلفك به بما فيه من مشقة بمقاييس عقلك غير الناضج، ولكن خذ هذا التكليف بمقاييس عقل وتجربة والدك»

والمؤمنون يأخذون خطاب الحق لهم ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ بمقياس المحبة لكل ما يأتي منه سبحانه من تكليف حتى وإن كان فيه مشقة، والمؤمنون بقبولهم للإيمان إنما يكونون مع الحق في التعاقد الإيماني" [2]

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ **[البقرة:201]**

نوع النِّداء:

من النداءات التي جاءت في سياق الدعاء، والتضرع إلى الخالق، على سبيل التوسع الدلالي، إذ خرج فيها عن دلالته الأصلية، التي هي التَّنبيه، أو طلب الإقبال والاستحضار، إلى هذه المعاني الجديدة، من تضرع، واستعطاف، واسترحام والتماس، والتي هي معان سياقية مقامية[3]. وقد اختلف المفسرون في معنى الحسنة ، وقد ذكر الطبري اختلافاتهم ثم رجح قائلاً: "والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله

([1]) الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ ،ج1، ص 453.

([2]) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، مصر، ج2، ص 764 – 878 .

([3]) تريكي، النداء في القرآن الكريم – سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص267.

جل ثناؤه أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله، ممن حجَّ بَيته، يسألون ربهم الحسنة في الدنيا، والحسنة في الآخرة، وأن يقيهم عذاب النار. وقد تجمع "الحسنةُ" من الله عز وجل العافيةَ في الجسم والمعاش والرزق وغير ذلك، والعلم والعبادة.

وأما في الآخرة، فلا شك أنها الجَّنة، لأن من لم يَنلها يومئذ فقد حُرم جميع الحسنات، وفارق جميع مَعاني العافية. وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات بالآية، لأن الله عز وجل لم يخصص بقوله – مخبرًا عن قائل ذلك– من معاني "الحسنة" شيئًا، ولا نصب على خُصوصه دلالة دالَّةً على أن المراد من ذلك بعض دون بعض، فالواجب من القول فيه ما قلنا: من أنه لا يجوز أن يُخَصّ من معاني ذلك شيء، وأن يحكم له بعمومه على ما عَمَّه الله." [1]

ثمرة النِّداء:

يحقِّق النِّداء قيمة تربويَّة إيمانيَّة، "أن الإنسان لا يذم إذا طلب حسنة الدنيا مع حسنة الآخرة؛ لقوله تعالى:﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾". [2]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾ **[البقرة:208]**

نوع النِّداء:

الإغراء والتَّحذير، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾يا حرف نداء، وأي منادى نكرة مقصودة[3]. تبدأ الآية بنداء الذين آمنوا بالله، وكأنَّه يقول لهم: يا من آمنتم بي، استمعوا لحديثي، فلم يكلِّف الله من لم يؤمن به، وإنَّما خاطب الذين أحبُّوه وآمنوا به، وما داموا قد أحبُّوا الله، فلابد أن يتَّجه كلُّ مؤمن إلى من يحبُّه؛ لأن الله لن يعطيه إلا ما يسعده.

---

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000م، ج4، ص 205، 206.

(2) العثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج2، ص435.

(3) الدرويش، محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

إذن، فالتكليف من الله إسعاد لمن أحب، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ وكلمة (في) تفيد الظَّرفية، ومعنى الظرفية: أنَّ شيئاً يحتوي شيئاً، مثال ذلك الكوب الذي يحتوي الماء فنقول: (الماء في الكوب)، وكذلك المسجد يحتوي المصلين، فنقول: (المصلون في المسجد). والظرفية تدل على إحاطة الظرف بالمظروف، ومادام الظرف قد أحاط بالمظروف، إذن، فلا جهة يفلت منها المظروف من الظرف.

والحق يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ والسِّلْم والسَّلْمُ والسَّلَم هو الإسلام، فالمادة كلُّها واحدة؛ لأنَّ السِّلم ضد الحرب، والإسلام جاء لينهي الحرب بينك وبين الكون الذي تعيش فيه، لصالحك ولصالح الكون، ولتكون في سلام مع الله وفي سلام مع الكون، وفي سلام مع الناس. وفي سلام مع نفسك"[1].

ثمرة النِّداء:

"التزام الإسلام في جميع شؤون الحياة، وفي جميع الأحوال، ومع جميع النَّاس، وعدم الخروج عن تعاليمه بالوقوع في شرك الشَّيطان، وكذلك يُقدِّم لنا قيمة تربويَّة اجتماعيَّة، وهي الاتِّحاد والتَّعاون والتَّكاتف، ونبذ الفرقة." [2]

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾ **[البقرة:250]**

نوع النِّداء:

"من النداءات التي جاءت في سياق الدعاء والتضرع إلى الخالق على سبيل التوسُّع الدلالي، إذ خرج فيها عن دلالته الأصلية التي هي التَّنبيه، أو طلب الإقبال والاستحضار، إلى هذه المعاني الجديدة، من تضرُّع، واستعطاف، واسترحام والتماس، والتي هي معان سياقية مقامية"[3]. ﴿رَبَّنَا﴾ منادى مضاف محذوف منه حرف النداء.

---

(1) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي- الخواطر، مطابع أخبار اليوم، مصر، ج2، ص 877 – 878 .

(2) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 47.

(3) تريكي، النداء في القرآن الكريم–سورة البقرة نموذجا(رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص267.

قال البيضاوي: "﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾أي: ظهروا لهم ودنوا منهم. ﴿عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٢٥٠﴾التجأوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء، وفيه ترتيب بليغ، إذ سألوا أولاً إفراغ الصبر في قلوبهم، الذي هو ملاك الأمر، ثم ثبات القدم في مداحض الحرب المسبب عنه، ثم النصر على العدو المترتب عليهما غالباً. ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:251] فكسروهم بنصره، أو مصاحبين لنصره إياهم إجابة لدعائهم"[1].

ثمرة النِّداء:

شدَّة الاستعانة بالله تعالى، والتَّوكُّل عليه، وطلب الثَّبات في مواطن القتال، ويُقاس على ذلك، الثَّبات على الحقِّ، وتحمُّل الأذى في سبيل إظهاره. وأن "أن من تمام العبودية أن يلجأ العبد إلى به عند الشدائد؛ أن التجاء الإنسان إلى الله عند الشدائد سبب لنجاته، وإجابة دعوته، لقوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:251] "[2]

قولــه تعــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٥٤﴾ [البقرة:254]

نوع النِّداء:

جاء هذا النِّداء للتَّنبيه والإغراء، وفيه كذلك ندبٌ وتحذير. " تصدير الخطاب بالنداء يدل على أهمية المطلوب؛ لأن النداء يقتضي التنبيه؛ ولا يكون التنبيه إلا في الأمور الهامة. وتوجيه النداء للمؤمنين يدل على أن التزام ما ذكر من مقتضيات الإيمان سواء كان أمراً، أو نهياً؛ وعلى أن عدم امتثاله نقص في الإيمان؛ وعلى الحث، والإغراء، كأنه قال: يا أيها الذين آمنوا لإيمانكم افعلوا كذا، وكذا، مثل ما تقول للحث،

---

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418 هـ، ج1، ص 152.

(2) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج3، ص 229.

والإغراء: يا رجل افعل كذا، وكذا؛ أي لأن ذلك من مقتضى الرجولة." [1] قال ابن عطية: "وظاهر هذه الآية، أنَّها مراد بها جميع وجوه البرِّ، من سبيل وصلة رحم، ولكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال، وأنَّ الله يدفع بالمؤمنين في صدور الكافرين، يترجَّح منه أن هذا الندب، إنَّما هو في سبيل الله، ويقوِّي ذلك قوله في آخر الآية: ﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤﴾أي: فكافحوهم بالقتال بالأنفس وإنفاق الأموال، وندب الله تعالى بهذه الآية، إلى إنفاق شيء مما أنعم به، وهذه غاية التفضل فعلاً وقولاً، وحذَّر تعالى من الإمساك، إلى أن يجيء يوم لا يمكن فيه بيع ولا شراء، ولا استدراك بنفقة في ذات الله، وأخبر الله تعالى، بعدم الخلَّة يوم القيامة، والمعنى: خلَّة نافعة تقتضي المساهمة، كما كانت في الدنيا، وأهل التَّقوى بينهم في ذلك اليوم خلة، ولكنها غير محتاج إليها، وخلة غيرهم لا تغني من الله شيئا. وأخبر تعالى، أنَّ الشفاعة أيضاً معدومة في ذلك اليوم،... وإنَّما توجد شفاعة بإذن الله تعالى. فحقيقتها رحمة من الله تعالى"[2]. و ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾يا حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة"[3].

ثمرة النِّداء:

"المسارعة في أعمال الآخرة، بإنفاق المال والوقت، وإقامة الصلاة، وغيرها من الأعمال، وكذلك يقدِّم لنا قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي تقديم العون والمساعدة، وعدم البخل بالشَّفاعة إن قدرنا عليها، وفيه إشارة لطيفة لاتِّخاذ الصُّحبة الصالحة"[4].

---

(1) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج3، ص 245.

(2) ابن عطيَّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422هـ. ، ج1، ص 339.

(3) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

(4) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص51.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾ **[البقرة:264]**

نوع النِّداء:

للتَّنبيه والتَّحذير. " يَا أَيُّهَا" (يا) حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة[1]. قال الزمخشري: "﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم ﴾ كإبطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس، لا يريد بإنفاقه رضاء الله، ولا ثواب الآخرة، فمثله كمثل صفوان، مثَّله ونفقته التي لا ينتفع بها البتة بصفوان، بحجر أملس عليه تراب. ﴿ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ ﴾ مطر عظيم القطر ﴿ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ ﴾ أجرد نقيا من التراب الذي كان عليه"[2].

ثمرة النِّداء:

"الإخلاص لله تعالى في جميع الأعمال، في القول والعمل والسِّرِّ والعلن، والبعد عن الرِّياء وأسبابه، فيه بيان لفضل صدقة السِّرِّ، ويعطينا قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي حُسن المعاملة مع الغير، والتَّواضع وعدم التَّكبُّر".[3]

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ **[البقرة:267].**

---

(1) الدرويش: محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص90.

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، ط3 – 1407 هـ، ج1، ص 312.

(3) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 51.

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للنَّدب والإغراء، والنَّهي والتَّحذير، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ (يا) حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة[1]. وعن جمال النِّداء بلاغته، يقول الطَّاهر بن عاشور: "إفضاء إلى المقصود، وهو الأمر بالصدقات، بعد أن قدَّم بين يديه مواعظ وترغيب وتحذير. وهي طريقة بلاغيَّة في الخطابة والخطاب. فربَّما قدَّموا المطلوب، ثم جاؤوا بما يكسبه، قبولاً عند السامعين، وربَّما قدَّموا ما يكسب القبول قبل المقصود، كما هنا. وهذا من ارتكاب خلاف مقتضى الظاهر في ترتيب الجمل، ونكتة ذلك: أنَّه قد شاع بين النَّاس التَّرغيب في الصَّدقة، وتكرَّر ذلك في نزول القرآن، فصار غرضاً دينيّاً مشهوراً، وكان الاهتمام بإيضاحه، والترغيب في أحواله، والتنفير من نقائصه، أجدر بالبيان.... والقيد بالطَّيِّبات يناسب تعميم النفقات.

والمراد بالطَّيِّبات خيار الأموال، فيُطلق الطَّيِّب على الأحسن في صنفه. والكسب: ما يناله المرء بسعيه: كالتِّجارة والإجارة والغنيمة والصَّيد. ويُطلق الطَّيِّب على المال المكتسب بوجهٍ حلال، لا يخالطه ظلم ولا غِش، وهو الطَّيِّب عند الله.

ولم يذكر الطَّيِّبات مع قوله: ﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ اكتفاء عنه بتقدم ذكره في قسيمه، ويظهر أنِّ ذلك لم يقيَّد بالطَّيِّبات؛ لأنَّ قوله: ﴿أَخۡرَجۡنَا لَكُم﴾أشعر بأنَّه مما اكتسبه المرء بعمله: بالحرث والغرس ونحو ذلك؛ لأنَّ الأموال الخبيثة تحصَّل غالباً من ظلم النَّاس، أو التحيُّل عليهم وغشِّهم، وذلك لا يتأتَّى في الثَّمرات المستخرجة من الأرض غالباً"[2].

ثمرة النِّداء:

هذا النِّداء كسابقه، يحقِّق لنا ثمرة "وهي التَّرغيب في الصَّدقة، ولكن يختلف عن السَّابق بتركيزه على مال الصَّدقة، من حيث الحِلِّ والحرام، بينما السَّابق ركَّز على الاخلاص في الصَّدقة، ونهى عن المنِّ بالعطيَّة، ويقدِّم لنا هذا النِّداء قيمة تربويَّة

([1]) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

([2]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج3، ص55 – 56 .

اقتصاديَّة، وهي الكسب، وتوجيه النَّاس لمصادره وأنواعه، ويُعطينا إشارة لقيمة أخلاقيَّة، وهي الرِّفق في المعاملات بين النَّاس، وخاصَّةً التَّسامح." [1]

قولـــه تعــالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [البقرة:278]

نوع النِّداء:

جاء النِّداء للتَّنبيه والتَّحذير، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ (يا) حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة(2). قال الزركشي:" وقوله :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ **[البقرة:278]**فإنه سبحانه وصفهم بالإيمان عند الخطاب ثم قال: ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ فقصد حثهم على ترك الربا وأن المؤمنين حقهم أن يفعلوا ذلك "[3] وهذا ما سماه الزركشي بخطاب التهيج.

ثمرة النِّداء:

تحقيق التَّقوى، وترك كل ما يشوب الإيمان، وإن كان في الظَّاهر قليلاً، فمن قبل القليل، قبل الكثير، وربُّنا جل جلاله يريدنا أن نكون أنقياء أتقياء، بترك الرِّبا وشُبهته، وما بقي من آثاره. [4]

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا

([1]) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)،غزة، 2006م، ص 120. بتصرف يسير.

([2]) الدرويش: محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص: 90.

([3]) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376هـ–1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج2، ص247.

([4]) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 120. بتصرف يسير.

يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [البقرة:282]

نوع النِّداء:

جاء هذا النِّداء للنَّدب والتَّنبيه والإغراء، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ (يا) حرف نداء، و(أي) منادى نكرة مقصودة[1]. قال الزمخشري: "والمعنى: إذا تعاملتم بدين مؤجل فاكتبوه. فإن قلت: هلا قيل: إذا تداينتم إلى أجل مسمى، وأيُّ حاجة إلى ذكر الدين؟ قلت: ذُكر ليرجع الضمير إليه في قوله فاكتبوه إذ لو لم يذكر، لوجب أن يقال: فاكتبوا الدين، فلم يكن النظم بذلك الحسن؛ ولأنه أبين لتنويع الدَّين إلى مؤجل وحال.

فإن قلت: ما فائدة قوله: "مُسَمًّى"؟ قلت: ليُعلم أنَّ من حق الأجل أن يكون معلوماً، كالتَّوقيت بالسَّنة والأشهر والأيَّام، ولو قال: إلى الحصاد، أو الدياس، أو رجوع الحاج، لم يجز لعدم التَّسمية. وإنَّما أُمر بكتابة الدَّين؛ لأن ذلك أوثق وآمن من النسيان، وأبعد من الجحود، والأمر للندب. و"بِالْعَدْلِ" متعلق بكاتب صفة له، أي: كاتب مأمون على ما يكتب، يكتب بالسَّويَّة والاحتياط. لا يزيد على ما يجب أن يكتب ولا ينقص. و" كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ": يجوز أن يتعلق بأن " وَلْيَكْتُبْ"، وبقوله :" فَلْيَكْتُبْ". فإن قلت: أيُّ فرق بين الوجهين؟ قلت: إن علَّقته بأن " وَلْيَكْتُبْ" فقد نهى عن الامتناع من الكتابة المقيَّدة، ثم قيل له: " فَلْيَكْتُبْ" يعنى: فليكتب تلك الكتابة، لا يعدل عنها للتوكيد، وإن علَّقته بقوله :" فَلْيَكْتُبْ" فقد نهى عن الامتناع من الكتابة على سبيل الإطلاق، ثمَّ

([1]) الدرويش، محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 90.

أُمر بها مقيَّدة. " وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ" ولا يكن المملي إلَّا من وجب عليه الحق، لأنَّه هو المشهود على ثباته في ذمته وإقراره به"[1].

ثمرة النِّداء:

"تقييد الدَّين بالكتابة والإشهاد، لحفظ الحقوق، وأخذ الرَّهن عند عدم الكتابة، وفيه حثٌّ على تشغيل الأموال، بالتِّجارة وغيرها، ويقدِّم لنا قيمة تربويَّة أخلاقيَّة، وهي الصِّدق في المعاملة، والالتزام بالعقود والايفاء بالعهود، وأداء الأمانات، كذلك يعطينا النِّداء جملةً من القيم التربويَّة الإيمانيَّة: كالتزام العدل، وأداء الشهادة على وجهها، وجعل التَّقوى منهجاً عمليَّاً في جميع المعاملات". [2]

قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ **[البقرة:286].**

نوع النِّداء:

من النداءات التي جاءت في سياق الدعاء والتضرع إلى الخالق، على سبيل التوسع الدلالي، إذ خرج فيها عن دلالته الأصليَّة التي هي التَّنبيه، أو طلب الإقبال والاستحضار إلى هذه المعاني الجديدة، من تضرُّع، واستعطاف، واسترحام والتماس، والتي هي معان سياقية مقامية[3].

([1]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص 325 .

([2]) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص: 121، 122، 123 بتصرف يسير .

([3]) تريكي، النداء في القرآن الكريم– سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص267.

قال أبو حيان: "هذا على إضمار القول، أي: قولوا في دعائكم: ربنا لا تؤاخذنا، والدعاء مخ العبادة، إذ الداعي يشاهد نفسه في مقام الحاجة والذلة والافتقار، ويشاهد ربه بعين الاستغناء والإفضال، فلذلك ختمت هذه الصورة بالدعاء والتضرع، وافتتحت كل جملة منها بقولهم: ربنا، إيذانا منهم بأنهم يرغبون من ربهم الذي هو مربيهم، ومصلح أحوالهم، ولأنهم مقرون بأنهم مربوبون داخلون تحت رق العبودية والافتقار، ولم يأت لفظ: ربنا، في الجمل الطلبية أخيرا لأنها نتائج ما تقدم من الجمل التي دعوا فيها: بربنا".[1]

قال البيضاوي: "وتخصيص الكسب بالخير، والاكتساب بالشَّر؛ لأنَّ الاكتساب فيه احتمال، والشَّر تشتهيه النَّفس وتنجذب إليه، فكانت أجدُّ في تحصيله وأعمل، بخلاف الخير. ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ أي: لا تؤاخذنا بما أدَّى بنا إلى نسيان، أو خطأ من تفريط وقلَّة مبالاة، فإنَّ الذُّنوب كالسُّموم فكما أنَّ تناولها يؤدِّي إلى الهلاك- وإن كان خطأ- فتعاطي الذنوب لا يبعد أن يفضي إلى العقاب، وإن لم تكن عزيمة، لكنَّه تعالى وعد التجاوز عنه رحمة وفضلاً، فيجوز أن يدعو الإنسان به، استدامة واعتدادا بالنِّعمة فيه. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا﴾ عبأ ثقيلا يأصر صاحبه، أي: يحبسه في مكانه. يريد به التكاليف الشاقة. وقرئ «ولا تحمل» بالتشديد للمبالغة. ﴿كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَا﴾ حملا مثل حملك إياه على من قبلنا، أو مثل الذي حملته إياهم فيكون صفة لإصرا، والمراد به ما كلف به بنو إسرائيل من قتل الأنفس، وقطع موضع النجاسة، وخمسين صلاة في اليوم والليلة، وصرف ربع المال للزكاة. أو ما أصابهم من الشدائد والمحن. ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾من البلاء والعقوبة، أو من التكاليف التي لا تفي بها الطاقة البشرية وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق وإلا لما سئل التخلص منه، والتشديد هاهنا لتعدية الفعل إلى المفعول الثاني. ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ وامح ذنوبنا. ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة.

([1]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير ، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420 هـ، ج 2، ص، 762، 763.

﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ وتعطف بنا وتفضل علينا. ﴿أَنتَ مَوۡلَىٰنَا﴾ سيدنا. ﴿فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾فإن من حق المولى أن ينصر مواليه على الأعداء، أو المراد به عامة الكفرة" [1].

ثمرات النِّداء:

أعظم ما تُحقِّقه النِّداءات في الآية، من قيم تربويَّة إيمانيِّة أنه "ينبغي للإنسان أن يتوسل في الدعاء بالوصف المناسب، مثل الربوبية – التي بها الخلق، والتدبير؛ ولهذا كان أكثر الأدعية في القرآن مصدرة بوصف الربوبية، مثل: ربنا ، ومثل: ربِّ.... منها: رحمة الله سبحانه وتعالى بالخلق، حيث علمهم دعاءً يدعونه به، واستجاب لهم إياه " [2] و إظهار الضَّعف والافتقار أمام الله جل جلاله وشدَّة الحاجة له، ومن القيم: عدم استكثار اعمالنا، فمهما عملنا من عمل، يبقى قليلاً بسيطاً بالنِّسبة لجلاله وعظمة سلطانه. وفيها أيضاً التَّرغيب في تجديد التَّوبة دائماً، كما أنَّ النِّداءات تعطينا قيمة تربويَّة إيمانيَّة، وهي الاستعانة بالله تعالى في جميع أمور الحياة، ابتداءً في دفع شرور النَّفس – العدوِّ الداخلي – وانتهاءً بدفع شرور الكفَّار – العدوِّ الخارجي.

2.2 أنواع النداءات وثمراتها في سورة آل عمران، وفيه:

قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ٩﴾ **[آل عمران:8-9]**

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418 هـ، ج1، ص 166 –167بتصرف يسير.

(2) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ) تفسير الفاتحة والبقرة، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ، ج3، ص355، 357.

نوع النِّداء:

هذا النِّداء جاء للتَّضرُّع والخضوع، "فهو من العبد لخالقه ولكنه منزوع الدلالة الحقيقة، فهو دالا على الاستعطاف والاسترحام"[1] قال الزمخشري: "لا تبلنا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا بعد إذ هديتنا، وأرشدتنا لدينك. أو لا تمنعنا ألطافك، بعد إذ لطفت بنا، وهب لنا من عندك نعمة بالتوفيق والمعونة"[2].

وفي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ﴾"إقرار بالبعث ليوم القيامة، قال الزجاج: هذا هو التأويل الذي علمه الراسخون فأقروا به، وخالف الذين اتبعوا ما تشابه عليهم من أمر البعث حين أنكروه، والريب: الشك، والمعنى: أنه في نفسه حق لا ريب فيه، وإن وقع فيه ريب عند المكذبين به، فذلك لا يعتدُّ به، إذ هو خطأ منهم"[3].

ثمرة النِّداء:

يحقِّق لنا النِّداء: الخوف من سلب الإيمان، وزيغان القلب، والتَّضرُّع إلى الله جل جلاله بطلب الثَّبات. ومن القيم الإيمانيَّة كذلك، ترسيخ الإيمان بالبعث والنُّشور.

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٦﴾ **[آل عمران:16]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء جاء للتوكيد والدُّعاء، قال ابن عاشور: "عطف بيان للذين اتقوا وصفهم بالتقوى وبالتَّوجه إلى الله تعالى بطلب المغفرة. ومعنى القول هنا الكلام

([1]) تريكي، مبارك، النداء في القرآن، سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حامد ابن يوسف بن حده، الجزائر،2007م، ص 141.

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص339.

([3]) ابن عطيَّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج1، ص 405

المطابق للواقع في الخبر، والجاري على فرط الرغبة في الدعاء، وإنَّما يجري كذلك إذا سعى الداعي في وسائل الإجابة، وترقَّبها بأسبابها التي ترشد إليها التقوى، فلا يجازى هذا الجزاء من قال ذلك بفمه، ولم يعمل له"[1].

ثمرة النِّداء:

يحقِّق لنا النِّداء: الحرص على الإيمان الصَّادق، الذي لا نفاق فيه، مع اقترانه بالعمل الذي هو من لوازمه، والمداومة على الاستغفار، في أدبار الصلوات وفي الأسحار، وفي جميع ساعات النَّهار.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ۖ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ۗ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ **[آل عمران :38- 43].**

نوع النِّداء:

اجتمع في هذه الآيات مجموعة من النِّداءات، وجاءت بأنواعٍ عديدة، وهي:

---

[1] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج3، ص 184 – 185.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ﴾ هذا النِّداء للتوكيد والتَّلذذ، وكذلك للرَّجاء.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ ﴾ هذا النِّداء للدُّعاء والاعتذار، وهو نداء قرآني متبوع بتوكيد، وإظهار التَّحسُّر.

قال أبو حيان :" وخاطبت ربها على سبيل التحسر على ما فاتها من رجائها، وخلاف ما قدرت لأنها كانت ترجو أن تلد ذكرا يصلح للخدمة، ولذلك نذرته محررا".[1]

وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا﴾ هذا النِّداء للاستفهام والتَّعجُّب.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ هذا النِّداء للدُّعاء والتَّضرُّع.

وقوله تعالى: ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ ﴾ هذا النِّداء للبشارة. قال الثعالبي :" وقوله تعالى: فنادته عبارة تستعمل في التبشير، وفي ما ينبغي أن يسرع به، وينهى إلى نفس السامع ليسر به" [2]

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ ﴾ هذا النِّداء للتَّعجُّب والاستفهام.

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾ هذا النِّداء للدعاء والتَّوكيد.

وقوله تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ هذا النِّداء نداء قرآني متبوع باستفهام، وهو من خطاب الكرامة فقد يكرم القرآن من يخاطبهم أو من يتوجه اليهم بالنداء[3].

([1]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج3، ص 116.

([2]) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ، ج2، ص 39.

([3]) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 279.

﴿رَبِّ﴾: منادى مضاف لياء المتكلم في الآيات السابقة [1].

ثمرة النِّداء:

جاءت هذه النِّداءات لتحقِّق قيم تربويَّة عديدة، منها ما هو إيماني، ومنها ما هو أخلاقي، والاجتماعي وغيرها...إلخ. فمن القيم الإيمانيَّة التي تقدِّمها لنا، مثل: تقديم القربات لله جل جلاله، من نذرٍ وغيره، ووضع النَّوايا الصالحة لخدمة الدِّين، في كل عمل، حتَى في الولد، وبيان فضل الذُّكور على الإناث في حمل راية الدِّين، وتبيِّن لنا حلاوة الرِّزق الغيبي، ومن ذلك طلب الذُّرِّيَّة الصالحة المصلحة، ثمَّ من القيم الايمانيَّة الاصطفاء والتَّطهير، وأمَّا القيم التربويَّة الأخلاقية، والسُّلوكيَّة والاجتماعيَّة، نجد أنَّ النِّداءات تصوِّر لنا التَّواضع في أجمل صُوَره، سواءً في الخدمة أو في التَّعلُّم، الذي جعل زكريَّا عليه السلام يتعلَّم من مريم عليها السلام...وغيرها الكثير.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ **[آل عمران:45]**

نوع النِّداء:

النداء القرآني المتبوع بتوكيد[2]. وكذلك للبشارة. [3]

ثمرة النِّداء:

المسارعة في الأعمال الموجب لبشارة الملآئكة للعبد بالجنَّة، والتَّثبيت عند السُّؤال في القبر.

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ **[آل عمران:47]**

---

(1) الدرويش، محي الدين، اعراب القرآن الكريم وبيانه، ص 497.

(2) تريكي، مبارك، النداء في القرآن، سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حامد ابن يوسف بن حده، الجزائر،2007م، ص 142.

(3) الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى: 875هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ، ج2، ص 39.

نوع النِّداء:

تعجُّب استفهامي، فكيف يكون الولد من غير أسبابه المعروفة؟ قال الثعالبي: "وقول مريم: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾: استفهام عن جهة حملها، واستغراب للحمل على بكارتها"[1] قال الشعراوي: "ونريد أنَّ نقف وقفة ذهنيَّة تدبريَّة، عند قولها: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ **[آل عمران:47]**

فلو أنها سكتت عند قولها: ﴿رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ﴾ لكان أمرا معقولا في تساؤلها، ولكن إضافتها ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ تثير سؤالاً، من أين أتت بهذا القول ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾؟ هل قال لها أحد: إنَّك ستلدين ولداً من غير أب؟ إنَّ الملائكة لم تخبرها بذلك، لذلك انصرف ذهنها إلى مسألة المس. إنَّها فطرة وفطنة المهيأة والمعدة للتلقي عن الله، عندما قال لها: ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ **[آل عمران:45]** قالت لنفسها: إن نسبته بأمر الله هي لي، فلا أب له، لقد قال الحق: ﴿ابْنُ مَرْيَمَ﴾ هكذا نرى فطنة التَّلقي عن الله في مريم البتول. لقد مرَّ بها خوف عندما عرفت أنَّ عيسى منسوب إليها وقالت لنفسها، إنَّ الحمل بعيسى لن يكون بوساطة أب، وكيف يكون الحمل دون أن يمسسني بشر؟ وقال الخالق الأكرم: ﴿كَذَٰلِكِ﴾ أي لن يمسَّك بشر، ولم يقل لها: لقد نسبناه لك لأنَّك منذورة لخدمة البيت، ولكنَّ الحقُّ قال: ﴿كَذَٰلِكِ﴾ تأكيداً لما فهمته عن إنجاب عيسى دون أن يمسسها بشر. وتتجلَّى طلاقة القدرة في قوله سبحانه: ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ إنَّها طلاقة القدرة، وطلاقة القدرة في الإنسال أو الإنجاب، أو في عدم التكثير بالنسبة للإنسان، وطلاقة القدرة لا تتوقَّف على إيجاد ذكورة وأنوثة، إنه الحق الأعلى القادر على أن يخلق دون ذكورة أو أنوثة"[2].

([1]) الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج2، ص، 45.

([2]) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي– الخواطر، مطابع أخبار اليوم، مصر، ج3، ص 1469

ثمرة النِّداء:

يعطينا النِّداء قيمة :وهي الإيمان الكامل بقدرة الله جل جلاله، على الإحياء والإماتة والخلق من العدم، ويوجِّهنا لعدم انتظار التعليلات، بل ننظر إلى قدرة الخالق، هذا أعظم تعليل.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٣﴾ **[آل عمران:53]**

نوع النِّداء:

النداء القرآني المتبوع بتوكيد[1]. وهو متضمِّن الدُّعاء كذلك. هذا النِّداء جاء للتَّضرُّع والخضوع، "فهو من العبد لخالقه ولكنه منزوع الدلالة الحقيقة ، فهو دالا على الاستعطاف و الاسترحام"[2] قال النَّسفي في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾ "أي: رسولك عيسى عليه السلام ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ أي: مع الأنبياء الذين يشهدون لأممهم، أو مع الذين يشهدون لك بالوحدانية، أو مع أمَّة محمد عليه السلام؛ لأنَّهم شهداء على النَّاس"[3].

ثمرة النِّداء:

يقدم لنا النِّداء : تحقيق الإيمان، وتحقيق الإتِّباعيَّة للنَّبي ﷺ لأنَّه مبلِّغ الشَّرع عن ربِّه جل جلاله، فلا نجاة إلَّا بالاتِّباع، لا بالابتداع.

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝٥٥﴾ **[آل عمران:55]**

---

(1) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، ص 141.

(2) تريكي، مبارك، النداء في القرآن، سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حامد ابن يوسف بن حده، الجزائر،2007م، ص141.

(3) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت .لبنان، الطبعة الأولى. 1419هـ ، ج1، ص258.

نوع النِّداء:

نادى الأنبياء والرسل وناداهم بأسمائهم[1]،وهذا النداء يعد من خطاب العين؛ قال الزركشي: ""خطاب العين نحو: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ ﴾"[2]" وهو نداءٌ للتَّعظيم والتَّشريف وعلوِّ المنزلة فإن القرآن يكرم من يتوجه إليه النداء.[3]

قال الزمخشري: "معناه: إنِّي عاصمك من أن يقتلك الكفَّار، ومؤخِّرك إلى أجلٍ كتبته لك. ومميتك حتف أنفك لا قتيلاً بأيديهم، ورافعك إلى سمائي ومقرَّ ملائكتي، ومطهِّرك من سوء جوارهم وخبث صحبتهم. وقيل: قابضك من الأرض، من توفَّيت مالي على فلان، إذا استوفيته: وقيل: مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن: وقيل: متوفي نفسك بالنوم، ورافعك وأنت نائم؛ حتى لا يلحقك خوف، وتستيقظ وأنت في السماء آمن مقَّرب.﴿ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوۡقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾**[آل عمران:55]** يَعلُونَهم بالحجَّة، وفي أكثر الأحوال، بها وبالسَّيف، ومتَّبعوه: هم المسلمون لأنَّهم متَّبعوه في أصل الإسلام، وإن اختلفت الشرائع، دون الذين كذبوه وكذَّبوا عليه من اليهود والنصارى"[4]

ثمرة النِّداء:

أنَّ العاقبة للمتَّقين، وأنَّ النَّصر بيد الله جل جلاله، ومتى سرنا على منهج الله وشرعه، وطهَّرنا قلوبنا من أدران الشرك والنِّفاق، وأخلصنا العمل لله، ستكون حُجَّتنا هي الأقوى والأعلى بإذن المولى.

---

(1) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص: 131.

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج2، ص228.

(3) تريكي، مبارك، النداء في القرآن، سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، حامد ابن يوسف بن حده، الجزائر،2007م، ص 134.

(4) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، ج1، ص 366 - 367.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾[آل عمران: 64-65]

وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾[آل عمران: 70- 71]

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾[آل عمران:98- 100]

نوع النِّداء:

هذه النِّداءات "من الوجوه الخطابية للقرآن، خطاب النوع، أي: موجَّه لنوع من البشر"[1] وهو من "النداء القرآني المتبوع بأسلوب استفهام"[2]. استنكاري متضمِّنٌ للزجر قال أبو حيان :" ولفظ: يا أهل الكتاب، يعم كل من أوتي كتابا"[3].

وهو أيضا:" كلام مستأنف مسوق للإنكار على الذين يكفرون بآيات الله... لتأكيد الإنكار والتوبيخ"[4] قال البيضاوي: "انظر إلى ما راعى في هذه القصَّة، من المبالغة في الإرشاد، وحسن التَّدرُّج في الحجاج بين: أولاً، أحوال عيسى عليه السلام وما تعاور عليه من الأطوار المنافية للألوهية، ثم ذكر ما يحلُّ عقدتهم ويزيح شبهتهم، فلمَّا رأى عنادهم ولجاجهم، دعاهم إلى المباهلة بنوع من الإعجاز، ثم لمَّا أعرضوا عنها،

([1]) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص134.

([2]) المرجع السابق، ص 142.

([3]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت ،1420هـ، ج3، ص193.

([4]) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، ج2، ص6.

وانقادوا بعض الانقياد، عاد عليهم بالإرشاد، وسلك طريقاً أسهل وألزم، بأن دعاهم إلى ما وافق عليه عيسى عليه السلام والإنجيل، وسائر الأنبياء والكتب، ثم لمَّا لم يجد ذلك أيضاً عليهم، وعلم أن الآيات والنذر لا تغني عنهم، أعرض عن ذلك وقال: ﴿ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾ "[1] ثمَّ "إن الحق يسألهم: لماذا يكون جدالكم في إبراهيم خليل الله؟ إن اليهود منكم ينسبون أنفسهم إلى موسى، والنَّصارى منكم ينسبون أنفسهم إلى عيسى، وإبراهيم عليه السلام لا يمكن أن يكون يهوديًّاً كما يدعي اليهود؛ فاليهودية قد جاءت من بعد إبراهيم، والنصارى لا يمكنهم الادعاء بأنَّ إبراهيم كان نصرانيًّاً؛ لأن النصرانية قد جاءت من بعد إبراهيم عليه السلام فلِمَ المحاجَّة إذن؟ لقد أُنزلت التوراة والإنجيل من بعد إبراهيم، فكيف يكون تابعاً للتوراة والإنجيل؟"[2] قال ابن عاشور: "وإعادة ندائهم ثانية؛ لقصد التوبيخ وتسجيل باطلهم عليهم. ولبس الحق بالباطل: تلبيس دينهم بما أدخلوا فيه من الأكاذيب والخرافات، والتأويلات الباطلة، حتى ارتفعت الثِّقة بجميعه.

وكتمان الحقِّ: يحتمل أن يراد به كتمانهم تصديق محمد ﷺ ويحتمل أن يراد به كتمانهم ما في التوراة من الأحكام، التي أماتوها وعوَّضوها بأعمال أحبارهم، وآثار تأويلاتهم، وهم يعلمونها ولا يعملون بها"[3] "وسبيل الله هو دين الحق: وهو الإسلام، وكانوا يمنعون من أراد الدخول فيه بجهدهم، فيطلبون اعوجاجاً، وميلاً عن القصد والاستقامة، بتغييرهم صفة رسول الله ﷺ عن وجهها، ونحو ذلك، وهم يشهدون أنَّها سبيل الله، التي

([1]) البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418 هـ، ج2، ص 21 .

([2]) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، تفسير الشعراوي–الخواطر، مطابع أخبار اليوم، مصر، ج3، ص 1524

([3]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، ج3، ص 279 .

لا يصدُّ عنها إلاّ ضال مضل، ثمَّ توعَّدهم وعيد شديد بسبب الصَّدِّ عن سبيله، وأنَّه تعالى ليس بغافلٍ عنهم. "[1]

ثمرة النِّداء:

تقدِّم لنا هذه النِّداءات قيم تربويَّة دعويَّة، وهو مقابلة الحُجَّة بالحُجَّة، ودفع الشُّبهات بالأدلَّة والبراهين، والتَّدرُّج في الدَّعوة إلى الله تعالى، واستعمال أساليب متعددة في الحوار مع الطَّرف الآخر، مثل: السُّؤال، وبيان ما عندهم من تزوير وإخفاء للحقائق.

قولــه تعــالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠﴾ **[آل عمران:100]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للتَّنبيه والتَّحذير. "كلام مستأنف مسوق لإيراد خلة من خلال اليهود مستوحاة من العنصرية التي يتميزون بها، ويا حرف نداء للمنادى المتوسط.

وأي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه"[2]

فتأويل الآية: يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله، وأقروا بما جاءهم به نبيهم ﷺ من عند الله، إن تطيعوا جماعة ممن ينتحل الكتاب من أهل التوراة والإنجيل، فتقبلوا منهم ما يأمرونكم به، يضلُّوكم فيردُّوكم بعد تصديقكم رسول ربكم، وبعد إقراركم بما جاء به من عند ربِّكم، كافرين، أي: جاحدين لما قد آمنتم به وصدَّقتموه من الحقِّ الذي جاءكم من

([1]) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ، ج1، ص 278 بتصرف يسير.

([2]) محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه ج2، 7.

عند ربكم. فنهاهم جل ثناؤه: أن ينتصحوهم، ويقبلوا منهم رأياً أو مشورة، ويعلمهم تعالى ذكره أنَّهم لهم منطوون على غلٍّ وغشٍّ وحسدٍ وبغض".[1]

ثمرة النِّداء:

يحقِّق لنا النِّداء: قيمة البراءة من المشركين، ويندرج تحتها قيمة عدم طاعة أهل الكتاب [2]، والتحذير من ولاية غير المؤمنين، وأن لا إيمان ولا صلة بالله مع تولِّي الكفار [3].

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ **[آل عمران:118]**

نوع النِّداء:

جاء هذا النِّداء للتَّنبيه والتَّحذير. الآن إذ كشف الله دخائل من حول المسلمين من أهل الكتاب، أتم كشف، جاء موقع التحذير من فريق منهم، والتحذير من الاغترار بهم، والنهي عن الإلقاء إليهم بالمودة، وهؤلاء هم المنافقون، للإخبار عنهم وأكثرهم من اليهود، دون الذين كانوا مشركين من الأوس والخزرج. وهذا موقع الاستنتاج في صناعة الخطابة، بعد ذكر التمهيدات والإقناعات. والبطانة- بكسر الباء- في الأصل داخل الثوب، وجمعها بطائن، وظاهر الثوب يسمى الظهارة- بكسر الظاء-. والبطانة أيضاً الثوب الذي يجعل تحت ثوب آخر، ثم أُطلقت الثياب في شدة القرب من صاحبها. ومعنى اتخاذهم بطانة: أنَّهم كانوا يحالفونهم ويودونهم من قبل الإسلام، فلما

---

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ- 2000م، ج6، ص 59 – 60.

(2) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 66 .

(3) فارس، أحمد محمد، النداء في اللغة والقران، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ص 138.

أسلم من أسلم من الأنصار، بقيت المودَّة بينهم وبين من كانوا أحلافهم من اليهود، ثم كان من اليهود من أظهروا الإسلام، ومنهم من بقي على دينه.

وهم الذين كانوا يموهون على المؤمنين بأنَّهم منهم، ودخائلهم تقتضي التحذير من استبطانهم"[1]

ثمرة النِّداء:

التحذير للمؤمنين من وسائل المنافقين وخداع اليهود والمشركين[2].

تحقيق قيمة البراءة من أعداء الله وهي عدم موالاة المنافقين [3]،

قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾**[آل عمران:130]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للتَّحذير والزَّجر. قال ابن العربي: "خص حالة الإكثار والإثراء التي تتعلق بها النفوس بالنهي"[4]

وقال الزركشي :" وأكل الربا منهي عنه قليلا وكثيرا لكنها نزلت على سبب وهو فعلهم ذلك ولأنه مقام تشنيع عليهم وهو بالكثير أليق".[5]

"والربا زيادة في المال، فهل يؤكل؟ نعم؛ لأن كل المسائل المالية من أجل اللقمة التي تأكلها، هذا هو الأصل. ونعرف أنه عندما يكون الواحد منا في منطقة ليس فيها

---

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص: 62 – 63، بتصرف يسير.

(2) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص137.

(3) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 112.

(4) ابن العربي: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: 543هـ) ، أحكام القرآن تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ-2003 م، ج1، ص 504.

(5) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ-1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ج3، ص401.

رغيف خبز، فلن تنفعه ملكيَّة جبل من الذهب. قوله: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾ [آل عمران:130] هو كلام اقتصادي على أحدث نظام، فالأضعاف هي: الشيء الزائد، بحيث إذا قارنته بالأصل، صار الأصل ضعيفاً، فماذا عن معنى: مضاعفة؟ إننا سنجد أن الزِّيادة ستصبح رأس مال جديداً، وعندما تمرُّ سنة ستأخذ فائدة أيضاٍ، إذن فالأضعاف ضوعفت أيضاً، وهذا ما يُسمَّى بالربح المركَّب، وهل معنى هذا أننا نأكله بغير أضعاف مضاعفة؟ لا؛ لأن الواقع في عهد رسول الله ﷺ كان هكذا. وقد يقول لك واحد: أنا أفهم القرآن، وأنَّ المنهي هو الأضعاف المضاعفة، فإذا لم تكن أضعافاً مضاعفة، فهل يصح أن تأخذ ربحاً بسيطاً، يتمثل في نسبة فائدة على أصل المال فقط؟ ولكن مثل هذا القائل نرده إلى قول الله: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [البقرة:279].

إن هذا القول الحكيم، يوضِّح أنَّ التَّوبة تقتضي، أن يعود الإنسان إلى حدود رأس ماله، ولا يشوب ذلك ربح بسيط أو مركب. وعندما نجد كلمة ﴿أَضْعَـٰفًا مُّضَـٰعَفَةً﴾فهي قد جاءت فقط لبيان الواقع الذي كان سائدا في أيامها".[1]

ثمرة النِّداء:

تحقيق قيمة تربوية اقتصادية، وهي عدم التعامل بالربا، مهما كان حجمه وقيمته، وأنَّ الفلاح، كلُّ الفلاح بطاعة الله جل جلاله بترك الرِّبا، وعكس الفلاح: الخيبة – والعياذ بالله – فمع الرِّبا تكون الخسارة، كلُّ الخسارة. "والنهي عن أكل الربا وليس الأضغاف المضاعفة فقط، بل إن الأضعاف المضعافة أشد لما فيه من غمط حقوق الناس وأكل أموالهم أضعافا مضاعفة بدون وجه حق "[2]

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾ **[آل عمران:147]**

([1]) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ج3، ص 1747 – 1749 بتصرف يسير.

([2]) الاسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 121.

نوع النِّداء: هذا النِّداء للدعاء والاستغاثة. قال الألوسي :" والمعنى كان قولهم ربنا اغفر لنا ذنوبنا.... إلخ دأبهم في الدعاء"[1]

قال الزمخشري: "والدعاء بالاستغفار منها مقدّما على طلب تثبيت الأقدام في مواطن الحرب والنصرة على العدوّ، ليكون طلبهم إلى ربهم عن زكاء وطهارة وخضوع، وأقرب إلى الاستجابة فَآتاهُمُ اللَّهُ ثَوابَ الدُّنْيا من النصرة والغنيمة والعز وطيب الذكر. وخص ثواب الآخرة بالحسن دلالة على فضله وتقدّمه، وأنه هو المعتدّ به عنده"[2]

ثمرة النِّداء:

يقدم لنا النِّداء: التَّعلُّق بالله تعالى، والتَّوجُّه إليه، والاستعانة به وحده، في العسر واليسر، والنَّظر إلى قدرته على قلب الموازين، وتغيير نواميس الكون بإرادته، فلا قوَّة للكفر مقابل قوَّة الله.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩﴾ **[آل عمران:149]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للتَّنبيه والتَّحذير. قال أبو حيان: "حذر المؤمنين من إغواء الكفار وإضلالهم وناداهم بوصف الإيمان تنبيها على تباين ما بينهم وبين الكفار، ولم يأت بلفظ «قل» ليكون ذلك خطابا منه تعالى لهم وتأنيسا لهم. وأبرز نهيه عن موافقتهم وطواعيتهم في صورة شرطية، لأنه لم تقع طاعتهم لهم".[3]

([1]) الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ، ج2، ص 298.

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ، ج1، ص424.

([3]) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت1420هـ، ج3، ص281.

ثمرة النِّداء:

قيمة البراءة ويندرج تحتها قيمة عدم طاعة الكفار [1]، وكذلك فيه قيمة تربويَّة منهجيَّة للسلوك، وذلك بالتَّبصُّر في عاقبة الأمر قبل الاقدام عليه، ومعرفة خيره من شرِّه.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾ **[آل عمران:156]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للنَّهي والتَّحذير.

ثمرة النِّداء:

يحقِّق لنا النِّداء: قيمة البراءة ويندرج تحتها قيمة مخالفة الكفار في عقيدتهم، وقيمة الإيمان بأن الأجل مقدر بيد الله وقيمة سياسية وعسكرية الجهاد في سبيل الله [2]

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾﴾ **[آل عمران:191- 194]**

نوع النِّداء:

"النداء القرآني المتبوع بتوكيد" [3]. "نداء قرآني متبوع بتوكيد الدعوة الى الثقة بالله والاعتماد عليه بعد الاخذ بالأسباب." [4]. وهو للدُّعاء والرَّجاء، وهو "من النداءات التي

([1]) الأسطل، سماهر عمر، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، غزة، 2006م، ص 45.

([2]) الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي(رسالة ماجستير)، ص 67-108.

([3]) أحمد محمد فارس، النداء في اللغة والقرآن، ص 141.

([4]) المرجع السابق، ص 142.

جاءت في سياق الدعاء والتضرع إلى الخالق على سبيل التوسع الدلالي، إذ خرج فيها عن دلالته الأصلية التي هي التنبيه، أو طلب الإقبال والاستحضار إلى هذه المعاني الجديدة، من تضرع، واستعطاف، واسترحام والتماس، والتي هي معان سياقية مقامية[1].

ثمرة النِّداء:

تقدِّم لنا النِّداءات معانٍ تربويَّة، وهي الاستعداد التَّام – بإذن الله – بالأعمال القلبيَّة الخفيَّة، وأعمال الجوارح الظاهرة، المؤدِّية إلى زكاة النَّفس، ونيل مرضاة الرَّب جل جلاله، وتبيِّن أهمِّيَّة الانطراح بين يدي الله، بالتَّضرع والمُناجاة.

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾﴾**[آل عمران:200]**

نوع النِّداء:

هذا النِّداء للتَّحضيض، والتوكيد. "وتختم السورة بدعوة المسلمين– بإيمانهم– إلى الصبر والمصابرة والمرابطة والتقوى وهو ختام يناسب محور السورة الأصيل، وموضوعاتها الرئيسية، ويتسق معها كل الاتساق".[2]

ثمرة النِّداء:

تحقيق قيمة تربوية أخلاقية وهي قيمة الصبر[3] و"ختم الله تعالى هذه السورة بهذه الوصاية التي جمعت الظهور في الدنيا على العدو، والفوز بنعيم الآخرة، فأمرهم

---

(1) تريكي، النداء في القرآن الكريم–سورة البقرة نموذجا (رسالة دكتوراه غير منشورة)، ص267.

(2) قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ)، في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412 هـ، ج 1، ص 356 و ص 544.

(3) الأسطل، القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، ص 86.

تعالى بالصبر والمصابرة والرباط".[1]

3.2 أوجه الاتفاق والاختلافات بين نداءات سورة البقرة وآل عمران:

توصلت من خلال دراستي لسورتي البقرة وآل عمران إلى:

تزخر آيات النداء القرآني بالقيم التربوية الإيمانية، والإجتماعية، والأخلاقية، والإقتصادية.

أول نداء في القرآن في سورة البقرة، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ٢١﴾ **[البقرة:21]**، وتكرر مرتان، ولم ترد في آل عمران.

ورد النداء في سورة البقرة على النحو التالي: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ مرتان، وهو نداء تشريف وتكليف وبيان فضل العلم وأهله، وسلك مسلكاً علويا سفلياً، و﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ ثلاث مرات،

-و﴿ وَيَٰقَوۡمِ﴾ مره واحده من موسى لقومه،

-و﴿يَٰمُوسَىٰ﴾مرتان

-﴿يَٰبَنِيَّ﴾مرة واحدة من يعقوب لبنيه.

- وأول نداء للمؤمنين في سورة البقرة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾وقد تكرر احدى عشر مرة.

-﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ **[البقرة:179]**مره واحده.

-وسورة آل عمران فقد تكرر ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ﴾ أربع مرات، ﴿ يَٰعِيسَىٰٓ ﴾ **[آل عمران:55]**مرة واحدةً ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ ستة مرات﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ثمان مرات.

---

[1] أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ، ج 3، ص 485.

- لم يأت بحرف النداء في كلا السورتين في: ﴿رَبَّنَا﴾ و﴿رَبِّ﴾ وهو النداء من العباد لله تعالى، وذلك لان حرف النداء للتنبيه، والله منزه عن ذلك، وان الله قريب، واكثر حروف النداء للبعيد.
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ رغم كثرته في القرآن كان مقروناً بالتكليف، لأن من وصفو بوصف الايمان هم وحدهم الذين يكونون اهلا لهذا التكليف، وتنبيه المؤمنين من موالاة اليهود.
- الجملة الندائية القرآنية تتمتع بحرية الموقع داخل الخطاب القرآني، فقد تصدرت الكلام، وتوسطته، وذيلته.
- وفي سورة البقرة قيم من اهمها:القيم الإيمانية، والاجتماعية والاخلاقية والسياسية.
- وفي سورة آل عمران قيم من اهمها: القيم الإيمانية، والاجتماعية والاخلاقية والسياسية.
- في سورة البقرة: تذكير بنعمة الخلق،عناية الله تعالى بخلافة البشر في الارض، بيان ما أحل الله للمؤمنين، وما حرم عليهم من الاطعمة، وبيان عبادة الصوم الت بها طهارة القلوب، وزكاة النفوس، والانسانية والمساواة.
- أما سورة آل عمران: الامر بالمرابطة، والجهاد، والصبر،
- وفي سورة آل عمران: استخدمت اداة النداء " يا " تسعة عشر مره، وفي سورة البقرة اربعة وعشرون مره.

تختلف عن سورة البقرة مع أنها مدنية في أنها ارتبط بأحداث محدودة، سورة البقرة بدأت هي أول سورة نزلت في المدينة واستمر نزولها إلى آخر حياة النبيﷺ.

الخاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث لا بد للباحث أن يخرج بمجموعة من النتائج والتوصيات التي من شأنها أن تكون ثمرة لهذا البحث، وهي على النحو الآتي:

أولاً: يأتي النداء من العبد لله عز وجل بحذف أداة النداء، أي بقوله: ربنا، والتقدير: يا ربنا، والسبب في حذف أداة النداء هاهنا في ظن الباحثة عائد إلى أن العبد يرى أن الله قريب منه، لذا حذف أداة النداء، للدلالة على القرب المعنوي بين العبد وربه.

ثانياً: يأتي النداء بـ :يا أيها الذين آمنوا، حين تشتمل الآية الكريمة على مجموعة من النواهي أو الأوامر الربانية التي من شأنها أن تكون سبيلاً لتنظيم حياة المؤمنين، وهذا ما يجعل من النداء عنصراً تنبيهياً للمتلقي كي يتنبه لما هو آت من الخطاب الرباني.

ثالثاً: تظهر في السورتين الكريمتين – البقرة وآل عمران – أشكال النداء المختلفة، بأدواته المتعددة، إلا أن بعض الأدوات لا تظهر، مثل: وا، والهمزة، وإنما يكثر النداء بـ "يا"، و"أيها"، فهذه الأدوات الندائية كانت أكثر حضوراً في هاتين السورتين.

رابعاً: يرتبط النداء في القرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً بالقصص، مثل: قصص بني إسرائي، وقصة خلق آدم عليه السلام ، وغيرهما، إذ إن هذه القصص تمثل سبيلاً لإيراد عناصر النداء فيها، ومن هنا كثر فيها النداء.

خامساً: لأسلوب النداء أثر بلاغي بياني يتمثل بتنبيه السامعين لما هو آت من كلام، لذا كان حضوره في النواهي والأوامر الربانية أكثر ظهوراً في النواحي الأخرى في كتاب الله تعالى؛ لأن هذه النواهي والأوامر لا بد لها من تنبيه للسامع إلى ما هو آت.

وبعد هذه الدراسة فإن الطالبة توصي بأمرين هما:

الأول: مزيد من الدراسات التي تتناول الأساليب النحوية والبيانية في القرآن الكريم، مثل: أسلوب النهي، والأمر، والاستفهام، وغيرها.

الثاني: الحديث عن بعض العناصر البلاغية في تناول هذه الموضوعات، كالتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، وغيرها، مما يسهم في مزيد من إبراز النواحي البلاغية والبيانية في كتاب الله سبحانه وتعالى.

وأخيراً فإني أسأل الله العلي القدير أن يكتب في هذا البحث النفع والبركة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (1420هـ)، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ) **سنن أبي داود المحقق:** شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ- 2009م.

ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب (ت 637هـ)، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، عام النشر 1420 هـ.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،المحقق: شعيب الأرنؤوط -عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2001

الأصفهاني، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت421هـ)، **شرح ديوان الحماسة**، المحقق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1424 هـ- 2003م.

ابن الإفليلي، إبراهيم بن محمد (1992م)، **شرح معاني شرع المتنبي**، تحقيق ودراسة: مصطفى عليان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الأندلسي، محمد بن عبدالله بن مالك، **الالفية في النحو والصرف**، دار الإمام مالك، 2009م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)الطبعة: الأولى، 1422هـ.

البغدادي، عبد القادر بن عمر (1997م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة.

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد (1420هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، **مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور والمسمى بـ"المقصد الأسمى في مطابقة كل سورة للمسمى**"،مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408هـ-1987م.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، (ت685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1، 1418 هـ.

تريكي، مبارك ، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر.

تريكي، مبارك، **النداء في القرآن الكريم – سورة البقرة نموذجا** (رسالة دكتوراه غير منشورة).

التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت 1041هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1900م.

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2002م.

جابر الجزائري، **نداءات الرحمن لأهل الإيمان،** مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة، 1421هـ/2001م

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ)، **البيان والتبيين،** دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: 1423 هـ.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، **التعريفات،** تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) **الخصائص،** تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي ، بيروت، لبنان.

خليل، أحمد، المدخل إلى البلاغة العربية، بيروت، 1966.

درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت 1403هـ)، **إعراب القرآن وبيانه،** دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص، سورية، (دار اليمامة-دمشق-بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق- بيروت) الطبعة: الرابعة، 1415 هـ.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،** دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.

زهران، حامد، وطعيمة، رشدي، والأشول، عادل، والشيخ، محمد (2009)، **المفاهيم اللغوية عند الأطفال، أسسها، مهاراتها، تدريسها، تقويمها،** دار المسيرة، عمان الأردن.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت 606هـ)، **مفاتيح الغيب، التفسير الكبير،** دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

ابن رشيق، أبي علي الحسن القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،** حققه وفصله وعلق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.

السكاكي، الإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، **مفتاح العلوم**، المطبعة مصطفى البابي الحلبي وأخويه، مصر.

السامرائي، إبراهيم، **من أساليب القرآن**، ط2، دار الفرقان.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت180هـ) **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ- 1988 م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م.

الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت 542هـ)، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1991 م

الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1418هـ)، **تفسير الشعراوي – الخواطر**، مطابع أخبار اليوم، مصر.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (ت1250هـ)، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دار المعرفة، بيروت، المجلد1.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

العاكوب، عيسى عَلي، **المفصل ففي علوم البلاغة العربية المعاني-البيان- البديع**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 2000م.

العاملي، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت1031هـ)، **الكشكول**، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ -1998م

عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، دار المعارف، مصر.

عبدالفتاح محمد، **التنبيه في اللغة**، جامعة البعث، حمص، الموقع مجمع اللغة العربية الاردني.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت 1421هـ)، **تفسير الفاتحة والبقرة**، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت543هـ)، **أحكام القرآن**، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: الثالثة، 1424هـ- 2003 م.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهْل بن سعيد (ت395هـ)، **كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر**، تحقيق، علي محمد البجّاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، 1952.

ابن عطيَّة، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (ت 542هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.

العلوي، يحي بن حمزة، **الطراز**، طبعة المقتطف، مصر، سنة 1914م.

فارس، أحمد محمد، **النداء في اللغة والقرآن**، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م.

الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان النحويَ(ت377هـ)، **المسائل العسكريات**، تحقيق: إسماعيل عمايرة، عمَان، منشورات الجامعة الأردنية، 1981.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1384هـ-1964م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، منشورات: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م.

قطب، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت1385هـ)، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر، 1412 هـ.

القنوجي، أبي الطيب، صديّق بن حسن بن علي، 1248م، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، المكتبة العصرية، بيروت.

ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 273هـ) **سنن ابن ماجه**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

المبرد، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت 285هـ)، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.

المراغي، أحمد مصطفى، **علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع**، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2000م.

المخزومي، مهدي، **النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1986م.

مسلم: بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (1998م)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

الهاشمي، السيّد أحمد، **القواعد الاساسية للغة العربية حسب منهج "متن الالفية "لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والاشموني**، دار الكتب العلمية بيروت.

الملحق (أ)

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القرآنية

41	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤﴾ **[البقرة:104]**	9
42	﴿وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ **[البقرة:126]**	10
43	﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١٢٧﴾	11
43	﴿رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٢٨﴾ **[البقرة:128]**	12
43	﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ **[البقرة:129]**	13
46	﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾ **[البقرة:132]**.	14
47	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣﴾ **[البقرة:153]**	15
48	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ **[البقرة:168]**.	16
48	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١٧٢﴾ **[البقرة:172]**	17
50	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨﴾ **[البقرة:178]**	18
50	﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ **[البقرة:179]**	19

20	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ **[البقرة:183]**	**52**
21	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٠٨ ﴾ **[البقرة:208]**	54
22	﴿وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُواْ رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾**[البقرة:250]**	55
23	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ **[البقرة:254]**	56
24	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤ ﴾ **[البقرة:264]**	58
25	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧ ﴾ **[البقرة:267].**	58
26	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٧٨ ﴾ **[البقرة:278]**	60
27	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ	61

	كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوٓا۟ إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِن تَفْعَلُوا۟ فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ **[البقرة:282]**	
28	﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ **[البقرة:286].**	62
29	﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ **[آل عمران:8]**	96
30	﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٦﴾ **[آل عمران:16]**	96
31	﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِىَ ٱلْكِبَرُ وَٱمْرَأَتِى عَاقِرٌ قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا	97

	وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [آل عمران :38- 43]	
32	﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [آل عمران:45]	97
33	﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ ۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ [آل عمران:47]	97
34	﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [آل عمران:53]	97
35	﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [آل عمران:55]	97
36	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾﴾ [آل عمران: 64-65]	97
37	﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾﴾ [آل عمران: 70- 71]	97
38	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تُطِيعُوا۟ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ [آل عمران:98- 100]	98

39	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ ١٠٠ ﴾ [آل عمران:100]	98
40	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ١١٨ ﴾ [آل عمران:118]	98
41	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٣٠ ﴾ [آل عمران:130]	98
	﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ١٤٧ ﴾ [آل عمران:147]	98
42	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ١٤٩ ﴾ [آل عمران:149]	98
43	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا لَّنَا يَظُنُّونَ هَل يَظُنُّونَ مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [آل عمران:156]	98
44	﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ١٩٤ ﴾ [آل عمران:191- 194]	99
45	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٢٠٠ ﴾ [آل عمران:200]	99

الملحق (ب)

فهرس الأحاديث النبوية والاثار

الأحاديث النبوية والاثار

التسلسل	الحديث	الصفحة
1	يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الآخِرَةِ	14
2	اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ	23
3	يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ	23
4	لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ	24

الملحق (ج)

فهرس الأعلام المترجم لهم

الأعلام المترجم لهم

الصفحة	العَلم	التسلسل
24	ابن عاشور	1
19	القضاعي	2
23	معاوية بن سلام	3
24	النواس بن سمعان	4

الملحق (د)

فهرس الشواهد الشعرية

فهرس الشواهد الشعرية

المعلومات الشخصية:

الاسم: فايزة عوض زرم السرحاني البلوي

العنوان: المملكة العربية السعودية

التخصص: أصول الدين/ التفسير وعلومه